النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⴰⵏⴰⴷⵉⵎⵇⵔⴰⵟⵉ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

• العدد: 528

من 2 إلى 8 نونبر 2023

الثمن: 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس • المدير المسؤول : جمال براجع • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

البادية المغربية بحكم التهميش:
أرض خصبة للكفاح النقابي وللنضال السياسي الثوري

كلمة العدد

كل الدعم للمقاومة الباسلة للشعب الفلسطيني

أطلقت المقاومة الفلسطينية في غزة يوم السبت 7 أكتوبر الماضي ملحمة "طوفان الأقصى" بالهجوم على عدة مواقع في غلاف غزة وقتلت المئات من الجنود والمستوطنين الصهاينة، كما قامت بأسر العشرات منهم، وذلك ردا على ما اعتاد الكيان الصهيوني على ارتكابه من جرائم في حق الشعب الفلسطيني؛ وشكل النجاح الكبير، وغير المسبوق، لهذه العملية صدمة كبيرة للاحتلال، وفضحا لخرافة الجيش الذي لا يقهر، وفشلا ذريعا لمختلف الأجهزة السياسية والعسكرية والأمنية والاستخباراتية للعدو.

فمنذ 75 عاما لم تتوقف مجازر العدو الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني الأعزل، وظل الاحتلال يمارس كل أشكال القتل والحصار والتهجير والاستلاء على الأراضي وتسليح قطعان المستوطنين الهمج وتشجيعهم على تصعيد اعتداءاتهم على الفلسطينيين، واقتلاع الأشجار وهدم البيوت والاعتقالات بالجملة وتعذيب الأسرى. ونظرا للطبيعة الصهيونية للعدو فإنه لم يكن ليقبل بوجود مقاومة رافضة له، وتعمل على تقوية ذاتها باستمرار، لذلك ظل يعدّ العدّة ويسطر الخطط لتوجيه ضربة لها من أجل إضعافها وتسهيل مناوراته للتطبيع مع الدول الرجعية في المنطقة؛ لذلك وجدها فرصة مناسبة لتبرير قيامه بمجازر وحشية ضد الشعب الفلسطيني. ومنذ انطلاق طوفان الأقصى في 7 أكتوبر والعدو يدكّ غزة بطائراته وصواريخه ودباباته وزوارقه؛ ولم يسلم من جنونه حتى المستشفيات والمدارس ومقرات المنظمات الانسانية الدولية؛ وبلغت به همجيته حد منع الماء والغذاء والكهرباء والوقود والأنترنيت عن قطاع غزة وفرض حصار كامل عليه؛ وقام العدو بذلك بدعم ومباركة أو مشاركة من الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية؛ وسيظل هذا الموقف المخزي لهذه الدول عارا يلاحقها مدى التاريخ ودليلا على عدائها لحقوق الانسان وللقانون الإنساني الدولي ولحقوق الشعوب. لقد بلغ بهم انحطاطهم الأخلاقي إلى حد إعطاء حق الدفاع عن النفس للمحتل ومنعه عن أصحاب الأرض، ودعمهم للكيان الصهيوني في ارتكابه لجرائم حرب في حق الشعب الفلسطيني، واستعماله قوة الحديد والنار لفرض التهجير والتطهير العرقي.

ورغم قوة النار للآلة العسكرية للعدو وهول جرائم الحرب التي ارتكبها، وعدد الشهداء والمصابين الفلسطينيين: والدمار الذي أصاب غزة فقد ظل الشعب الفلسطيني صامدا وشامخا، وظلت مقاومته تسطر البطولات المتتالية، وتشكل كابوسا للعدو يربك خطط قادة الكيان الغاصب؛ الشيء الذي أكسب الشعب الفلسطيني تعاطفا دوليا؛ فخرجت مسيرات حاشدة للتضامن معه ولاستنكار العدوان الصهيوني على غزة، وللمطالبة بإيقاف الحرب وفك الحصار وفتح المعابر لإدخال المساعدات.

يعتبر الشعب المغربي القضية الفلسطينية قضية وطنية، ولم يتخلف يوما عن النضال من أجلها ومواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني. كما يعتبر أن الحرب ليست مع العدو الصهيوني وحده بل هي ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الذي يرفض إيقاف هذه الحرب المجنونة على شعب أعزل.

ولم يتوقف الشعب المغربي على دعم النضال الفلسطيني من أجل رحيل الاحتلال، وحق تقرير المصير وعودة اللاجئين، وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل تراب فلسطين، وعاصمتها القدس.

واستمرارا على نفس النهج واستجابة لمستجدات الأوضاع في فلسطين، يجب تقوية وتكثيف النضالات الشعبية والجماهيرية من أجل:

- وقف إطلاق النار على قطاع غزة؛ وإيقاف كل أشكال البطش الصهيوني بالشعب الفلسطيني؛
- تعزيز صمود الشعب الفلسطيني والمساهمة في الحملة الدولية من أجل تغطية حاجياته من المواد الغذائية والأدوية والتجهيزات الطبية؛
- رفع الحصار عن فلسطين وفتح المعابر؛
- تقديم الدعم والمساندة للمقاومة الباسلة للشعب الفلسطيني، باعتبارها هي الحل الوحيد القادر على هزم العدو الصهيوني، ودعم وحدة الصف الفلسطيني؛
- عزل الكيان الصهيوني والمطبعين معه ومحاربة كل أشكال التطبيع؛
- فضح الدول الامبريالية المشاركة أو الداعمة للحرب الصهيونية على فلسطين والضغط عليها من أجل التوقف عن ذلك؛
- فضح ومواجهة الإعلام الصهيوني التضليلي والإعلام الغربي المساند له؛
- إغلاق مكتب اتصال العدو الصهيوني بالمغرب؛
- تقوية وتوسيع الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع لتمكينها من النهوض بمهامها بفعالية.

إن المعركة ضد الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية بالمنطقة ليست فقط من باب التضامن مع الشعب الفلسطيني، بل هي معركة دفاع عن الذات ضد أعداء مشتركين لن يتورعوا عن التضحية بشعوب المنطقة من أجل الاستمرار في نهب خيراتها.

ضيف العدد: بدر عريش

الفلاحون الكادحون يعانون الأمرين: أولهما الواقع المزري للبادية المغربية وثانيهما واقع الفلاحة اليوم والتي تزداد سوءا مع توالي سنوات الجفاف.

البادية المغربية في الإعلام الرسمي 4

الدولة المغربية في مأزق متعدد الأسباب 6

حرب إبادة يشنها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني 11

أشكال تنظيم العاملات في الغرب 12

السحب: Anté Prima annahjad@gmail. com www. annahjaddimocrati. org

عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير -عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط - الهاتف: 0668671174 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

شبيبة النهج تتضامن مع نضالات الشغيلة التعليمية وتحمل الدولة مسؤولية هدر الزمن المدرسي للتلاميذ

يتابع المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي عن كثب نضالات نساء ورجال التعليم الرافضة لمرسوم النظام الأساسي الجديد، وآخرها البرنامج النضالي الذي أعلن عنه التنسيق الوطني لقطاع التعليم، المتمثل في إضراب وطني أيام 24، 25 و 26 أكتوبر، مصحوب بوقفات احتجاجية وأشكال نضالية متعددة، بالإضافة لإضراب وطني يومي 7 و8 نونبر مصحوب بمسيرة مركزية بالرباط.

تأتي هذه المعركة النضالية ردا على إصدار مرسوم النظام الأساسي المرفوض من طرف الشغيلة التعليمية والذي يكرس الهشاشة ويتجاهل مطالب نساء ورجال التعليم، كما يكرّس المزيد من الخوصصة وتسليع التعليم في إطار التبعية والخضوع لإملاءات المؤسسات المالية العالمية.

إننا في المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي نحيي وحدة الشغيلة التعليمية ونعبر عن دعمنا وتضامننا مع نضالاتها ومطالبها العادلة والمشروعة.

كما نعبر عن امتعاضها الشديد من هدر الزمن المدرسي الناتج عن عدم تحمل الدولة المغربية لمسؤوليتها في الاستجابة لمطالب نساء ورجال التعليم، الأمر الذي يؤدي إلى استمرار هدر الحق في التعليم وتكافؤ الفرص بين جميع أبناء وبنات الشعب المغربي.

ومن موقعنا كشبيبة منحازة لمصالح أبناء وبنات الطبقات الشعبية التي تكتوي بسياسات الخوصصة وتدمير التعليم والوظيفة العموميين، ندعو كل القوى الشبابية والسياسية الديمقراطية والحية إلى مساندة نضالات الشغيلة التعليمية، والضغط على الدولة المغربية من أجل الاستجابة الفورية لمطالب نساء ورجال التعليم، وضمان العودة السريعة للتلاميذ للفصول الدراسية.

المكتب الوطني :في 25 أكتوبر2023

الجبهة الديمقراطية تدين حملة الأكاذيب والنفاق الأميركية للتغطية على مجازر الفاشية الإسرائيلية ضد شعبنا

أصدرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بياناً، أدانت فيه حملة الأكاذيب والنفاق التي تنظمها الولايات المتحدة، برئاسة الرئيس بايدن شخصياً، للتغطية على مجازر الفاشية الإسرائيلية في حربها المجنونة ضد شعبنا في قطاع غزة.

وقالت الجبهة الديمقراطية: إن الإدارة الامريكية، تبنت منذ اللحظة الأولى لعملية «طوفان الأقصى» البطولية، الأكاذيب الإسرائيلية حول قتل الأطفال الإسرائيليين وقطع رؤوسهم وبقر بطون النساء أو الاعتداء الجنسي عليهن، ثم تبنت الأكاذيب الإسرائيلية حول قصف طائرات العدو لمستشفى المعمداني في القطاع، وأخيراً ها هي تشكك في صحة أرقام الشهداء من المدنيين أطفالاً ونساءً وشيوخاً، متحدية بذلك صحة المعلومات الواردة في مؤسسات الأمم المتحدة، التي تتابع المجازر الإسرائيلية خطوة خطوة.

وأضافت الجبهة الديمقراطية: إن إدارة بايدن لا تكتفي بأن توفر بالفاشية الإسرائيلية الغطاء السياسي، وأحدث أدوات وآلات القتل الجماعي، وأن توفر لها الدعم والإسناد بالخبراء والطيارين، وحشد الأساطيل على شواطئ فلسطين المحتلة، بل تذهب بعيداً في التغطية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، التي لم تتوقف قوات الاحتلال عن ارتكابها، مما يؤكد مرة أخرى، زيف الحديث والادعاءات عن حقوق الإنسان التي ترددها الولايات المتحدة في خطابها السياسي، وزيف حرصها على الأمن والسلام في العالم، بل واستعدادها لإحراق الشرق الأوسط بكامله كي يبقى تحت نفوذها وفي حظيرتها السياسية.

ودعت الجبهة الديمقراطية إلى استخلاص العبر من التجربة الجديدة - القديمة المرة مع الولايات المتحدة، ما يتطلب إعادة النظر بمعايير الصداقة والتعاون السياسي، خاصة التخلص من أعباء الوعود والشروط الأميركية، للوصول إلى ما يسمى «حل الدولتين»، بعدما تبين أن الولايات المتحدة لا تقيم وزناً في المنطقة، إلا لدولة وحيدة، هي دولة إسرائيل، وما الباقي إلا نثرات تذروها رياح المصالح الإمبريالية.

منظمات مهنية وشبكات حقوقية تطالب محكمة العدل الدولية باستصدار أمر مستعجل بوقف الأنشطة الجرمية لاسرائيل في قطاع غزة

دأبت اسرائيل، دولة الاحتلال والفصل العنصري، على ارتكاب الجرائم الدولية ضد شعبنا الفلسطيني. ففي كل عدوان يشنه كيان الاحتلال، بتسهيل وتواطؤ من قادة المركز الامبريالي العالمي، وفي مقدمتهم قادة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، لا يتوانى الكيان؛ قادة وجنوداً ومستوطنين، عن اقتراف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب الفلسطيني وسكان قطاع غزة. ومن السابع من اكتوبر/تشرين أول الجاري ، يشن كيان الاحتلال؛ بتواطؤ وتسهيل من قادة عدد من الدول الغربية، حرباً قد ترتقي إلى إبادة جماعية موصوفة، وما جريمة المستشفى المعمداني إلا حلقة من حلقاتها المنهجة والمخطط لها بعناية.

ومع استمرار قطع الكهرباء ومنع ادخال الوقود فان هناك خطرا وشيكا على توقف المستشفيات عن العمل، وخاصة غرف العناية المشددة وتوليد الاكسجين وغسيل الكلى، وتوقف مركبات الإسعاف والدفاع المدني عن تقديم أي خدمات. وحيث أن 42% من مساكن غزة قد هدمت كليا او تضررت جزئيا، ووجود مليون وستمائة الف مشرد اخرجوا قسرا من منازلهم، فان أية أمطار تنزل في هذا الموسم سوف تؤدي الى كوارث إضافية لتشكل حلقة متقدمة من حلقات الإبادة.

إزاء جرائم الحرب والعدوان والإبادة الجماعية المستمرة بحق سكان قطاع غزة من أبناء الشعب الفلسطيني، وإزاء إخفاق جميع الجهود المبذولة منذ سنوات لإستثمار آلية الملاحقة التي يوجدها نظام روما المنشيء للمحكمة الجنائية الدولية، لأسباب عديدة لا مجال لذكرها في هذا المقام، فإننا ندعو إلى توظيف الإمكانات القانونية المتاحة بمقتضى اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948 ، والممارسة العملية والقضائية المتعلقة بها، وبخاصة أن كيان الاحتلال وعدد لا بأس به من الدول العربية أطراف في الاتفاقية، ولم تتحفظ على الحكم الوارد في المادة (9) من الاتفاقية؛ الذي تقر الدول الأطراف بموجبه اختصاص محكمة العدل الدولية بحق أي طرف من الدول الأطراف المتنازعة بإحالة النزاعات التي قد تنشأ بين الأطراف بشأن تفسير أو تطبيق أو تنفيذ الاتفاقية، بما في ذلك النزاعات المتصلة بمسؤولية دولة ما عن إبادة جماعية، أو عن التآمر أو التحريض على ارتكابها.

ولما كانت الأفعال الجرمية التي يقترفها كيان الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة تنطوي على إخضاع سكان قطاع غزة، عمداً، لظروف معيشية يراد من ورائها تدمير سكان القطاع الفلسطيني تدميراً مادياً كلياً أو جزئياً، وبصورة ممنهجة تعبر عن نسق عام، فإننا نطالب بالآتي:

أولاً: أن تبادر أي من الدول الأطراف في الاتفاقية المذكورة، وفي مقدمتها الدول العربية والإسلامية الأطراف، إلى الطلب من محكمة العدل الدولية باستصدار أمر مستعجل يطالب كيان الاحتلال والفصل العنصري بوقف أنشطته الجرمية في قطاع غزة.

ثانياً: إقامة دعوى ضد كيان الاحتلال وأية دولة ساهمت وأيدت وتواطأت معه على ارتكاب الإبادة الجماعية بحق أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، لتحميلها المسؤولية القانونية الدولية عن تلك الأفعال.

ثالثاً: أن تبادر الدول إلى اتخاذ إجراءات مضادة ضد كيان الاحتلال، ومن تواطأ معه أو سهل له ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في قطاع غزة، ومن بينها مقاطعة الكيان اقتصادياً، وقطع العلاقات الدبلوماسية معه وعدم الاعتراف بأي أوضاع واقعية قد تنشأ عن تلك الأفعال الجرمية.

المنظمات والشبكات الموقعة:

التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان (تضم 26 منظمة حقوقية في المغرب -وموريتانيا والجزائر وتونس وليبيا) -الاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين - الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية-الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين-الاتحاد العام لنقابات العمال /فلسطين-

الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن-اتحاد العمل النسائي - المغرب -الاتحاد المصري للسياسات العامة ودراسات التنمية(يضم 48 جمعية واتحاد نوعي واتحاد عام)-اتحاد النسائي السوداني-اتحاد النقابات العمالية المستقلة الأردني-الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان-اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية-اكاديمية شباب راصد لانتهاكات حقوق الإنسان/ تونس-الائتلاف التونسي لإلغاء عقوبة الاعدام(يضم 8 منظمات حقوقية)-الإتلاف الحقوقي لوقف العدوان ورفع الحصار وبناء السلام في اليمن(يضم 10 منظمات من عشر بلدان عربية)-الإتلاف المصري لحقوق الطفل(يضم 100 مؤسسة)

-الإتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان (وتضم 23 هيئة)

26/10/2023

لا بديل عن المقاومة الشعبية

إملشيل: قرية قاومت المستعمر في الماضي...تنخرها العطالة اليوم

ما تزال بلدة إملشيل الواقعة بالنفوذ الترابي لإقليم ميدلت، مدينة منجم "أحولي" ومشروع "الطاقة الشمسية"، تفتقد إلى مجموعة من الشروط التي تساعد على تحقيق حياة كريمة للساكنة، بسبب الحرمان والتهميش المفروض عليها من قبل المسؤولين الإقليميين والجهويين، وكذا من القطاعات المركزية، فرغم محاولة بعض الجهات الرسمية تحسين صورة إملشيل، من خلال تقديمها كوجهة سياحية بامتياز، إلا أن الواقع يأكد العكس فهي ما تزال تعاني من غياب أبسط متطلبات الحياة، ليبقي سكانها يكابدون عوامل طبيعية قاسية وأخرى بشرية فرضها تهرب الجهات المسؤولة من النهوض بمسؤولياتها، بالرغم من أنها تساهم في المقابل في خلق التنمية في المدن الكبرى.

بلدة إملشيل "نموذج للقرى التي تتهرب الدولة المغربية من خدمتها قصد تنميتها لتكون مصدرا وموردا اقتصاديا يساهم في توفير فرص الشغل والمساهمة في الرفع من الاقتصاد الوطني، فالتجاهل في حق سكان هذه البلدة جعلهم فئة غير مسموح لها بالعيش الكريم بعد أن فقدت حقوقا كثيرة وجب توفيرها إلى أن بات من غير حقها حتى الحلم بمستقبل أفضل، وهو ما جعلها تستسلم للأمر الواقع وتقضي "باشْ مّا جابْ الله"، فمن يزور هذه القرية سيصادف واقعا مأسويا، حيث تغيب أبسط ظروف ومتطلبات العيش الكريم بسبب غياب مشاريع تنموية من شأنها أن تخلق فرص الشغل، وغياب مرافق عمومية اجتماعية لتوفير أماكن للترفيه لأبناء المنطقة وإظهار مواهبهم في مختلف المجالات.

واقع الشباب حاملي الشواهد العليا مؤلم بهذه البلدة، حيث مازالت قضية البطالة من أكبر المشاكل التي تؤرق الشباب بها إذ تشهد ارتفاع معدل الهجرة السرية، إلى جانب تفشي مظاهر التهميش والإقصاء وغياب البرامج التنموية.

وبالرغم أن دائرة إملشيل تزخر بمؤهلات كثيرة (ثروات التفاح، بحيرات سياحية...) قادرة على تقليص نسبة البطالة في صفوف الشباب، لكن هذه المؤهلات والإمكانات لم تستغل بالشكل الصحيح من لدن المسؤولين من أجل انتشال الشباب من براثن البطالة والفقر، حيث سيادة اللامبالاة والتجاهل من طرف الجهات الوصية على التشغيل بإقليم ميدلت لتشغيل الشباب والتقليص من نسبة البطالة التي عرفت ارتفاعا خطيرا في السنوات الأخيرة، حيث الشباب حاملي الشواهد العاطلين عن العمل في تزايد يوما بعد يوم، مما ينذر باحتقان اجتماعي بالبلدة مؤخرا.

شباب حاملي الشواهد بدون عمل.. قنبلة موقوتة

تفاقمت معاناة جل الشباب حاملي الشواهد بدائرة إملشيل إقليم ميدلت مع الواقع المرير، نتيجة الفقر المتفشي في أوساطهم الناجم عن البطالة الخانقة، وانعدام مشاريع تنموية واقتصادية توفر لهم فرص العمل، لانتشالهم من الضياع ومختلف الآفات الاجتماعية التي تتربص بهم بسبب الفراغ القاتل الذي يتخبطون فيه، فالمئات من حاملي الشواهد بإملشيل فقدوا الأمل في المستقبل بسبب ما عاشوه ويعيشونه من زبونية ومحسوبية، وعددهم في تزايد مستمر مع الإجهاز الذي تقوم به الدولة المغربية على حقل الوظيفة العمومية، كما أن المجالس المنتخبة تلعب دورا أساسيا في غياب فرص الشغل وتزايد عدد العاطلين حيث غياب برامج التشغيل في برامجها السياسية.

إملشيل..والهجرة السرية

في وقت يرتفع عدد العاطلين عن العمل، خصوصا في أوساط الشباب وحاملي الشهادات، أصبحت فكرة الهجرة نحو أوروبا، سواء بطرق قانونية أو عن طريق الهجرة السرية، حلما لأكثر من 85 في المائة من الشباب، فأغلبهم في هذه البلدة فقدوا الثقة في القائمين على تسيير الشأن المحلي ووعودهم، بسبب ما يعيشونه من فقر و"حكرة". ما دفع بهم إلى البحث عن طرق للهجرة إلى "الفردوس الأوروبي، ولو بالمجازفة وركوب قوارب الموت، فرغم وجود ميزانيات ضخمة في مجلس جهة درعة تافيلالت، سواء الميزانية الجديدة أو الميزانيات التي لم يتم صرفها في الولاية السابقة، بسبب 'البلوكاج'، يمكن استغلالها في خلق فرص الشغل لكن واقع التهميش والإقصاء هو سيد الميدان.

موحى أوحديدو

في مواجهة مناورات الادارة، شغيلة تعاونية "كوباك" تقرر تصعيد احتجاجاتها

منذ ماي الماضي وبعد شهور من النضالات المتواصلة للمكتب النقابي لشغيلة وكالة الرباط . سلا للتعاونية الفلاحية كوباك المنتجة لحليب جودة ومشتقاته، دفاعا عن مطالب بسيطة للغاية، مشروعة وقانونية؛ وبعد تفاعله إيجابيا مع مبادرات السلطات الترابية والشغلية بإقليم سلا قصد إزالة فتيل التوتر وأسبابه على مستوى الوكالة، وفتح حوار حول مطالب الشغيلة؛ باءت مع كامل الاسف كل المساعي المذكورة بالفشل بعدما أصرت إدارة التعاونية، في مرحلة أولى، على المناورة بكل الأشكال خلال جلسات اللجنة الاقليمية للبحث والمصالحة ورفض اقتراحات اللجنة بعد ذلك، في مرحله ثانية، ثم التغيب المتعمد فيما بعد عن اجتماعات اللجنة المذكورة قصد افشال كل مساعيها.

بناء عليه؛ فإننا في المكتب النقابي لشغيلة وكالة الرباط سلا للتعاونية الفلاحية كوباك نعلن ما يلي:

1 - إدانتنا الشديدة لكل أساليب المناورة وربح الوقت وإطالة مأساة العمال للنيل من عزيمتهم، التي اعتمدتها ولا تزال إدارة التعاونية.

2 - تشبتنا بمطالبنا المشروعة واستئنافنا لمسلسلنا النضالي الذي تم تعليقه عبر أشكال نضالية تصعيدية سيتم الإعلان عن تاريخها لاحقا، وتتمثل في:

- تنظيم وقفات احتجاجية يومية على الساعة الثانية والنصف زوالا (14h30mn) ابتداء من يوم الثلاثاء القادم.
- مراسلة كل المنظمات الدولية التي تعنى بحقوق العمال وفي مقدمتها منظمة العمل الدولية (l'OIT).
- تنظيم ندوة صحفية ثانية تبسط لكافة الإطارات معاناة العمال بالوكالة وعلى الصعيد الوطني، وتكشف لعموم الرأي العام فضائح هذه التعاونية على كل الأصعدة، وتجاوزاتها القانونية وانتهاكاتها لحقوق العمال وحقوق الإنسان بشكل عام.
- الدخول في اضراب عن الطعام.

- تنظيم أشكال نضالية تصعيدية أخرى لأعضاء المكتب النقابي وعائلاتهم وكل من يساندهم من القوى الديمقراطية والحقوقية وعلى رأسهم الجمعية المغربية لحقوق الإنسان.
- دعوه الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي بكل مكوناتها للمزيد من الدعم والمؤازرة، وكذا كل مناضلات ومناضلي الاتحاد المغربي للشغل بكافة إطاراته، وباقي مكونات الحركة النقابية والحقوقية ببلادنا لتفعيل كل اشكال التضامن، محليا ووطنيا ودوليا.

3 - تأكيدنا على مواصلة معركتنا النضالية بكل إصرار ومهما كانت الظروف والتكلفة، حتى تحقيق مطالبنا التي تقر كافة الجهات المسؤولة من سلطات إدارية وشغلية بمشروعيتها وقانونيتها؛ وحتى يتم وضع حد نهائي لخرق القانون من طرف إدارة التعاونية، ولتجبرها وتعاليها على الجميع، وإصرارها على تكريس واقع الاستغلال البشع والمهانة المرفوض من طرفنا، والذي لم يتوانى عمال التعاونية على مواجهته منذ 1987 وحتى الآن في مختلف الوكالات ومواقع الإنتاج التابعة لها.

4 - وفي الأخير؛ يخبر المكتب النقابي بتسطيره لبرنامج نضالي مفصل بأهم الخطوات النضالية المقبلة التي تمت الإشارة لها أعلاه.

عن المكتب النقابي، سلا في 28 أكتوبر 2023

البادية المغربية في الإعلام الرسمي

مصطفى خياطي

ما فتئت الإعلام الرسمي التابع للنظام المغربي يعتمد التعتيم تارة والتضليل تارات أخرى في التعاطي وتغطية البادية المغربية على كل المستويات والاصعدة. التعتيم عندما يحجب ويتغاضى عن رصد الواقع كما هو، وسمته الحرمان من عدة حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية، وكذلك السياسية والمدنية. والتضليل عندما يصرف نظر المتتبعين والمعنيين عن هذه المشاكل والقضايا والمتطلبات الضرورية للحياة بكرامة، ويركز تغطياته على بعض الأعمال والأوهام يسمونها "إنجازات" والتي سرعان ما تتلاشى جدواها مع انصراف الكاميرات، ويعود المسؤولون إلى مكاتبهم وكراسيهم الوثيرة.

إن الإعلام الرسمي بصفته أداة إيديولوجية مرهون في يد الكتلة الطبقية السائدة بالمغرب لازال متخلفا عن التحول الذي عرفه مجال الإعلام و الاتصال من تطورات تكنولوجية في عالم السمعي/البصري، إذ أن همه و مهمته الأساسية لا ترقى إلى لعب دور الراصد الموضوعي لقضايا و تطلعات و اهتمامات المتتبعين و المشاهدين ،بل لا يزال يتقوقع في دوامة الخوف من اكتساب الجمهور للوعي الجمعي الطبقي الكفيل بمواجهة المخططات التصفوية لإبقاء العالم القروي ذلك الخزان و الخلفية الأساسية للاستقطاب و إنجاح المحطات الانتخابوية المخدومة و الالتفاف حول الثقافة التقليدية التي كرسها النظام بعد الاستقلال الشكلي للظفر و الاستحواذ على السلطة عن طريق إعادة إنتاج النخب و البنيات الثقافية للتصدي و وأد كل محاولات الرفض و العصيان و تنمية الوعي الطبقي و تحدي العدو الحقيقي، و من هنا لإبقاء على إحدى أهم مهمات الإعلام الرسمي ألا و هي تكريس "الفلاح المغربي مساند للعرش المغربي" - مؤلف شهير للكاتب ريمي لفو (1985)--.

و إذ أن البادية المغربية تتميز ببنية مركبة تعتمد على تنوع مثير في المرجعيات، و لا تعكس تماما نمطا فيوداليا آسيويا للإنتاج، فإنها بقدر ما قد تكون الحامي للعرش و السلطة المركزية ،فقد تكون مصدر معارضة و عصيان على هذه السلطة التي تتمثل في البادية بالأعيان و القياد،و الحفاظ على هذا الاستقطاب الذي تزداد الحاجة إليه لدى الحكام في ظل زحف البرجوازية و الكمبرادور الصاعدين ،على البوادي للاستثمار الاستحواذ على الأراضي و المياه الجوفية، و سيبقى دور الإعلام الرسمي هو الترويج تضليلا للانتظارية لدى سكان البوادي المتضررين من سياسات التهميش، و دوره كذلك نشر الأكاذيب حول اوهام مزايا المشاريع الإقطاعية المُقامة على أراضيهم من قبيل السدود و الضيعات..... لكن لا أحد يقول و يفضح آثار ذلك على تجفيف الفرشات المائية و تبوير الأراضي و الرمي بملاكيها إلى جحيم الهجرة.

أما الواقع الذي يرصده الإعلام البديل ،بما هو ملاذ لجيل جديد من الشباب القرويين شأنهم شأن رفاقهم و أقرانهم في المدن (ليس في كل الأحوال)، بدأت تتشكل لديه رؤيا تعكس وعيا فرديا للحقائق كما هي على الأرض، و رفضا مبطنا لكل ما هو سلطوي أو مؤسساتي ،فهذا الملاذ تظهر مزاياه في التغطيات المباشرة التي أصبحت متاحة للجميع بفضل تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، و قد تجلى ذلك بوضوح خلال رصد تداعيات زلزال الحوز الكارثة و التي لم يظهرها الإعلام الرسمي كما ظهر في السابق خلال تغطيات الحوادث و الفيضانات و المخلفات الكارثية، و ما فتئت يظهر من خلال التغطيات التي يقوم بها شباب متملك للتكنولوجيا عندما يفضح واقع التعليم و الصحة المتردية في الدواوير و القرى أكثر من المدن، و كذلك عندما يرصد لنا هؤلاء الشباب بالصوت و الصورة تغول الرأسمال الدخيل على البوادي و استحواذه، بدعم من مافيات العقار و الأراضي، على خيرات و ممتلكات الفلاحين الفقراء و الكادحين و مياهها و تحويل الملاكين إلى لاجئين أو عمال في أفضل الحالات أو متابعين و معتقلين. وهذا هو الجانب المظلم الذي تحجبه وتتوارى عن كشفه أدوات الدعاية الإعلامية المخزنية بكل تفرعاتها من قنوات تلفزية ومواقع ممولة من الريع وجرائد مكتوبة بماء الخل.

الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب تخلد ذكرى الشهيد كمال الحساني

انسجاما وخلاصات المجلس الوطني العادي المنعقد بمدينة الرباط يوم الأحد 10 شتنبر 2023، وسيرا على درب الشهداء والمعتقلين السياسيين وتخليدا للذكرى التأسيس 32 لإطارنا والذكرى 12 لاستشهاد رفيقنا كمال الحساني، عقدت الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب بمقر الاتحاد المغربي للشغل بمدينة الحسيمة صباح يوم السبت 28 أكتوبر 2023 مجلسا وطنيا تخليدا لهذه المحطة الغالية التي تتزامن مع ذكرى اغتيال محسن فكري تحت شعار " نضال مستمر ومتواصل من أجل الحق في الشغل والإعتراف القانوني بالجمعية الوطنية ومعاقبة الجناة الحقيقيين في إغتيال الشهيد كمال الحساني".

وبعد تفاعل جاد ومسؤول بين جميع منتدبي فروع إطارنا الصامد، واستحضارا لتضحيات شهدائنا الأبرار وشهداء كل الإطارات الصامدة ولأهمية هذه المحطة النضالية في تاريخ الجمعية الوطنية دفاعا عن الحق العادل والمشروع في الشغل والتنظيم، خلص المجلس الوطني الى مايلي :

- زيارة لقبر الشهيد كمال الحساني تنطلق على الساعة الثانية زوالا (14h00).
- شكل نضالي للتخليد بوسط بني بوعياش قرب المركب التجاري ينطلق على الساعة الخامسة مساءا (17h00).

ومنه نهيب بكافة الإطارات التقدمية والديمقراطية وكافة الأحرار وكل مناضلي ومناضلات الشعب المغربي إلى التواجد النضالي الوازن للمساهمة في إنجاح هذا العرس النضالي.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الحرية لكافة المعتقلين السياسيين

عاشت نضالات الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب

مشروع "زنانة البيئية": مناسبة رابحة للمافيات مقابل تشريد آلاف الفقراء

2006-: الإعلان الرسمي عن المشروع
2008-: قرار نزع الملكية الخاصة لصالح "مشروع ذي المنفعة العامة"
- المساحة : 1830هكتار
- المساحة الخضراء : 470 هكتار،
- الشاطئ : حوالي5،5 كلم
- استثمار : 21 مليار درهم.
- المقيمون عند انتهاء المشروع : 300الف
- فرص الشغل عند انتهاء المشروع : 100 الف
- ضحايا المشروع : 9 دوار (حسب تصريح الضحايا). آلاف الأسر (لا أتوفر على العدد).
- من هي الضحايا ؟ عمال معامل عين السبع، البرنوصي، المحمدية، عين حرودة.... خادمات البيوت، فئات أخرى من الكادحين واللكادحات...
- مصير الضحايا؟ الدولة تقترح نقل الضحايا إلى منطقة بني يخلف (حوالي 40 كلم). منطقة بعيدة كل البعد على المدار الحضاري، على وسائل النقل، المدرسة، المستشفى...
- الدولة تشترط هدم المساكن قبل "الاستفادة" والترحيل.
- هناك من قبل شروط الدولة، فأصبح مشردا : لا بقعة ولا سكن. "لا حمار لا سبع فرنك".
- ساكنة دوار حربيلي (اكبر دوار المنطقة : حوالي2200 براكة) دوار العين (حوالي500براكة) رفضت قرارات الدولة وهي متشبثة بالبقاء في منطقة زنانة، وحتى اذا كان من الضروري اخلاء الدواوير، فعلى الدولة أن تجيد مكان جديد قرب عين حرودة، غير بعيد عن ماكن العمل. الساكنة مستعدة للحوار
- حسب تصريح الضحايا، هناك نافّون ومضاربون (برلماني...) استفادوا من الأراضي المنزوعة ظلما...
- فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالمحمدية ، وفرع النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية ، يتضامنان (بيانات، حضور في بعض الوقفات...) مع ضحايا مشروع زنانة البيئية.

ملاحظة شخصية:

×اعلن عن المشروع سنة 2006. نحن في 2023 وبقي متعثرا.

× مكان المشروع غير "بيئي": انه محاط بمعامل البرنوصي جنوبا، ومعامل المحمدية شمالا، واوراش عين حرودة شرقا، وبحر دون شواطئ رملية غربا.

× يقال

. ان خليجيين وراء المشروع

. أن المضاربين العقاريين وراء مشروع تشييد منطقة السكن "الممتاز"...

المهم مشروع غير بيئي، وهو من وراء تشريد الاف الأسر الفقيرة.

كل التضامن مع الضحايا.

على فقير، عضو فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالمحمدية، وعضو مكتب النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية. (23 اكتوبر 2023).

العمل السياسي الحزبي بين النساء في البلدان المتخلفة اقتصاديا

في البلدان ذات النمو الصناعي الضعيف على الحزب والقطاعات الحزبية النسائية أن تحصل على اعتراف بالمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، داخل النقابات والتنظيمات العمالية الأخرى.

وعلى القطاعات واللجان الحزبية النسائية أن تحارب التعصب والأخلاقيات والعادات التي يفرضها الدين على المرأة، وأن تقوم في سبيل ذلك بالدعاوة حتى في صفوف الرجال.

وعلى الحزب الشيوعي وقطاعاته ولجانه أن تطبق أحكام المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة في مجال تربية الأطفال والعلاقات العائلية وفي الحياة العامة.

على القطاعات أن تبحث عن مرتكزات لعملها قبل كل شيء بين جماهير الحرفيات اللواتي يعملن في منازلهن، والعاملات اللواتي يشتغلن في زراعة الأرز والقطن وغير ذلك، وأن تنشط بقدر الإمكان لإنشاء المشاغل الجماعية والتعاونيات الصناعية الصغيرة (بشكل خاص بين شعوب الشرق التي تعيش في أقاصي روسيا السوفييتية) وأن تسعى أيضا لتأسيس نقابات تضم العاملات الزراعية. إن رفع المستوى الثقافي للجماهير هو من أفضل الوسائل لمحاربة الروتين والتعصب الديني السائد في بلدان الشرق. لهذا على اللجان الحزبية أن تعمل على فتح المدارس أمام الكبار والصغار على السواء وأن تسهل عملية دخول النساء إلى هذه المدارس، هذا في بلدان الشرق السوفييتي، أما في البلدان البرجوازية فعلى اللجان النسائية أن تحرض بشكل مباشر ضد تأثير الفكر البرجوازي على المدارس والتعليم.

وفي إطار الدعاوة التي تقوم بها لجان الحزب النسائية وقطاعاته، لا بد من إقامة النوادي ودعوة العاملات إليها، وبشكل خاص أكثرهن تخلفا من الناحية الثقافية، وينبغي لهذه النوادي أن تكون بمثابة مراكز نموذجية للتثقيف والتعليم والتنظيم وقادرة على إبراز ما تستطيع المرأة عمله من أجل تحررها واستقلالها، ويمكن في هذا المجال إقامة وتنظيم (دور الحضانة، حدائق الأطفال والمدارس الابتدائية لتعليم الكبار). أما عند الشعوب التي لا تزال تعيش حياة البداوة فيمكن إقامة نواد متنقلة.

في البلدان ذات النظام السوفييتي على القطاعات الحزبية النسائية بالتعاون مع الأحزاب الشيوعية أن تسهل عملية الانتقال من الاشتراكية إلى الشيوعية بوضع المرأة أمام الحقيقة البديهية القائلة بأن وضعها كخادمة في العائلة مهما كانت الأشكال التي ارتداها هذا الوضع حتى الآن ليس بوسعه إلا أن يزيد من عبوديتها في حين أن العمل الجماعي يحررها نهائيا.

على القطاعات الحزبية النسائية في هذه البلدان أن تسهر أيضا على أن تضع في موضع التنفيذ التشريعات السوفياتية التي تساوي بين الرجل والمرأة، وتدافع عن حقوق الأخيرة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف على القطاعات أن تفسح المجال أمام النساء للوصول إلى مناصب القضاة في المحاكم الشعبية.

كذلك على القطاعات أن تشرك النساء في انتخابات مجالس السوفييت وأن ترعى وصول العاملات والفلاحات إلى هذه المجالس وإلى اللجان التنفيذية. إن العمل في صفوف البروليتاريا النسائية في الشرق، يجب أن يقوم على أساس الصراع الطبقي ومن هنا ينبغي كشف عجز النسوية عن إيجاد حلول مختلف المشاكل التي تطرحها مسألة تحرير المرأة. وفي هذا المجال يمكن استخدام القوى الفكرية النسائية (المدرسات مثلا) لنشر التعليم في بلدان الشرق السوفييتي. وعلى لجان الحزب وقطاعاته أن تناضل علنا ضد تأثير الدين والنزعات الفوقية على النفوس وأن تتحاشى أثناء هذا النضال الصداقات الفجة والمفتقرة إلى الليونة مع المعتقدات الدينية والتقاليد القومية.

إن تنظيم العاملات في الشرق كما في الغرب لا ينبغي له أن يقوم على أساس الدفاع عن المصالح القومية، بل على أساس اتحاد البروليتاريا العالمية من الجنسين من أجل تحقيق المهمات المشتركة للطبقة العاملة.

نظرا للأهمية الكبرى التي يتمتع بها العمل مع نساء الشرق، ولكون هذا العمل يطرح قضايا جديدة كل الجدة أمام الأحزاب الشيوعية، فإن الغوص في تفصيلاته يجب أن يتم انطلاقا من معرفة خاصة بطرائق العمل التي تتلاءم مع ظروف بلدان الشرق. من هنا فإن معرفة طرائق العمل وأساليبه، يجب أن تتم جنبا إلى جنب مع معرفة موضوعات العمل.

أساليب التحريض والدعاوة، لكي تتمكن قطاعات العمل النسائي من إنجاز مهمتها الأساسية، أي تثقيف أوسع جماهير البروليتاريا النسائية بالثقافة الشيوعية، ومن ثم توسيع منظمات الحزب، لابد للأحزاب الشيوعية في الشرق والغرب من استيعاب المبدأ الأساسي لكل عمل بين النساء أي مبدأ «التحريض والدعاوة بالعمل». والتحريض بالعمل يعني مثل كل شيء إطلاق مبادرة العاملات، والقضاء على عدم ثقتهن بقواهن الخاصة، ويتم ذلك بتوجيههن نحو النشاط العملي في مجالات التنظيم وغيرها من مجالات النضال، بهدف إقناعهن بحقيقة أن كل انتصار للحزب الشيوعي، وكل نشاط ضد الاستثمار الرأسمالي هو تقدم من شأنه تحسين وضع المرأة. من هنا يتضح الأسلوب الذي ستتبعه الأحزاب الشيوعية وقطاعاتها النسائية في عملها مع النساء: «من الممارسة العملية إلى المعرفة النظرية للمثل العليا للشيوعية».

ولكي تكون القطاعات لجانا للعمل وليس لمجرد الدعوة الكلامية، عليها أن تركز على الخلايا الشيوعية الموجودة في الورش والمعامل، وأن توكل مهمة العمل بين عاملات هذه الورش وهذه المعامل إلى منظم خاص تأخذه من الخلايا التي سبق ذكرها.

إن نشر الفكر الشيوعي بالعمل يتم في روسيا السوفييتية بإدخال العاملة والفلاحة والمستخدمة إلى جميع التنظيمات السوفييتية ابتداء من الجيش والمليشيا وانتهاء بالمؤسسات الخاصة بتحرير المرأة كمؤسسات التغذية العامة ومؤسسات التوجيه الاجتماعي ومؤسسات رعاية الأمومة.. الخ، وهناك مهمة ذات أهمية خاصة ألا وهي إشراك العاملة في كل أشكال البناء الاقتصادي.

أما الدعاوة بالعمل فإنها تتم في البلدان الرأسمالية بجر العاملات إلى مختلف أشكال الإضرابات والتظاهرات والعصيانات المسلحة التي من شأنها أن تعمق الوعي الثوري عند العاملات كذلك يمكن أن تتم الدعاوة من خلال العمل السياسي بأشكاله المختلفة وخاصة العمل السري في دوائر الارتباط. ثم في تنظيم أيام السبت والأحد الشيوعية، حيث تعرف العاملة والمستخدمة كيف يمكنها بالعمل الطوعي أن تكون نافعة للحزب.

إن مبدأ إشراك النساء في الحملات السياسية والمطلبية التي ينظمها الحزب الشيوعي يؤدي إلى نفس النتائج التي تؤدي إليها الدعاوة بالعمل. لذلك على لجان الدعاوة التابعة للأحزاب الشيوعية أن توسع من مجالات نشاطها لتشمل أكثر الجماهير النسائية تعرضا للاستغلال في البلدان الرأسمالية ولتحرر أذهان بعض النساء في الجمهوريات السوفييتية من خرافات ومن مخلفات النظام الاجتماعي البائد. وعلى اللجان أن تهتم أيضا بحاجات وآلام ومطالب الحركة النسائية لأن هذا الاهتمام هو الذي يقنع النساء بأن الرأسمالية يجب أن تسحق كعدو لدود وبأن جميع الطرق يجب أن تمهد أمام الشيوعية كمحرر ومخلص بالنسبة لهن.

إن توجيه الدعاوة والتحريض بشكل منهجي يمكن أن يتم بقيام قطاعات العمل النسائي بإيجاد وتنظيم اتحادات عامة على مستوى ضاحية أو منطقة من مدينة وتضم المستخدمات والعاملات في شتى فروع الصناعة.

في التعاونيات والرابطات على العاملات الشيوعيات أن ينتخبن رفيقات مهمتهن التحريض والتنظيم في صفوف هذه التنظيمات. وعلى القطاعات في الجمهوريات السوفييتية أن تعمل من أجل انتخاب العاملات إلى مجالس المصانع وكل الهيئات الموكلة إليها مهمة إدارة ومراقبة وتوجيه عملية الإنتاج. باختصار ينبغي إيصال العاملات عن طريق الانتخاب إلى جميع التنظيمات والمؤسسات التي يمكن استخدامها في البلدان الرأسمالية أثناء استيلاء البروليتاريا على السلطة، وفي الجمهوريات السوفييتية لحماية ديكتاتورية البروليتاريا وبناء الشيوعية.

على اللجان أن تضع في المصانع الكبيرة، كعاملات ومستخدمات ممثلات عنها من النساء الشيوعيات المجربات، وأن تضع أيضا كما يحدث في الجمهوريات السوفييتية رفيقات مماثلات في المراكز والتجمعات البروليتارية الكبرى.

على القطاعات النسائية في البلدان الرأسمالية أن تحتذي بالحزب الشيوعي في روسيا السوفييتية الذي ينظم لممثلي العمال اجتماعات وندوات تلاقي بشكل دائم نجاحات منقطعة النظير وأن تقوم بدورها بتنظيم اجتماعات عامة للعاملات والشغيلات والفلاحات والمستخدمات تناقش فيها حاجات ومطالب المرأة الكادحة، وأن تنتخب لجانا خاصة كفوءة تماما لمتابعة هذه المطالب. وعلى القطاعات أيضا أن تعمق في هذه الاجتماعات البحث في المسائل التي تثار بينها وبين اللجان المنتخبة من قبل العاملات. بالإضافة إلى هذا على القطاعات أن ترسل خطباءها للاشتراك في المناقشات التي تجري في اجتماعات الأحزاب الغريبة عن الشيوعية. إن الدعاوة والتحريض من خلال الاجتماعات والنشاطات المشابهة يجب أن يتبعهما تحريض مبرمج ومطول داخل البيوت نفسها، فعلى كل شيوعية مكلفة بهذه المهمة أن تقوم بزيارات منتظمة لعشر نساء على الأكثر بمعدل زيارة على الأقل كل أسبوع ولدى كل عمل مهم يقوم به الحزب الشيوعي والجماهير البروليتارية.

وعلى القطاعات أن تنشر الأفكار الشيوعية بشكل مبسط وملائم بواسطة توزيع الكراسات والبيانات «المناشير» التي من شأنها أن تحث الجماهير النسائية وتوحدها. وعلى القطاعات أن تتأكد من قيام النساء الشيوعيات باستخدام مؤسسات الحزب ووسائل التوعية العائدة له بالطرق الأكثر فعالية وأن تقيم المحاضرات والمناقشات وتدعو إليها الشيوعيات المتخلفات نسبيا والنساء الكادحات اللواتي لا يزلن في أول عهدهن بالنشاط الثوري وذلك بهدف تعميق وعيهن وشحذ إراداتهن. ويمكن أن تقام للعاملات، دون العمال، سهرات للمطالعة والمناقشة وذلك في بعض الحالات الخاصة.

ومن المرغوب فيه، كي تنمو روح الرفاقية بين العامل والعاملة أن لا تقام للنساء الشيوعيات مدارس حزبية خالصة، إذ من المفروض أن تقدم موضوعات حول العمل بين النساء في كل مدرسة من مدارس الحزب. ويحق لقطاعات الحزب النسائية أن ترسل عددا من ممثليها للمساهمة في مناقشة الموضوعات التي يطرحها الحزب.

مقتطف من كتابات الكسوندرا كولونطاي

الدولة المغربية في مأزق متعدد الأسباب: الهروب من الواقع نحو برامج "سرابية"

علي فقير

رغم بعض "الانتصارات" في ميدان الرياضة، فان رهانات الدولة المخزنية ذهبت مع الرياح، داخليا وخارجيا.

1 – لقد جعلت الدولة من تنظيم كأس العالم لسنة 2030، مسألة "حياة أو موت". مما ساعدها في تحقيق هذا الحلم، انجاز "الفريق الوطني" في دورة قطر الأخيرة، هذا الإنجاز الذي تحمست له أوسع الجماهير الشعبية، هذا الحماس الذي حاولت وتحاول الدولة استثماره، هذا من جهة، ومن جهة ثانية تقديم مشترك لملف الترشيح مع اسبانيا والبرتغال، ضامنة دعم اروبا وافريقيا وأسيا.

سيكون للمشاركة في تنظيم دورة 2030 ثمن باهض، اقتصاديا (المزيد من المديونية...) واجتماعيا (ارتفاع الأسعار، نزع أراضي باسم المنفعة العامة...) بالنسبة للشعب المغربي. الفاتورة مرتفعة والشعب هو من سيؤديها.

2 – اما فضيحة التطبيع مع الكيان الصهيوني، لقد ساهم هذا التطبيع في المزيد من تعرية الوجه الحقيقي للدولة المخزنية، ليس فقط على مستوى الشعب المغربي، بل على مستوى الشعوب العربية والمغاربية، وحتى على المستوى العالمي.

حاولت الدولة أن تلعب دور الحكيم " الحيادي"، بين الكيان الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين من جهة ومقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة من جهة أخرى.

نزول الجماهير الشعبية بمختلف المدن، وبمختلف الأعمار، ذكور وانات، الى الشارع للتعبير عن تضامنها مع المقاومة الفلسطينية ومطالبة بإلغاء التطبيع المهين...أسقط – ولو مؤقتا – رهانات المخزن. فالحماس "الوطني" المرتبط بإنجاز الفريق "الوطني لكرة القدم" بقطر، و"بنجاح" الدولة في الحصول على مشاركة اسبانيا والبرتغال في تنظيم دورة 2030 تبخرت، وهكذا اصبحت العديد من جماهير بعض الفرق الرياضية ترفع أعلام فلسطين وتردد شعارات مناهضة للتطبيع بدل التطبيل لمنجزات الدولة في ميدان كرة القدم.

وهكذا اتضح لعموم الشعب المغربي مدى انحياز الدولة المغربية لجانب حلف أعداء الشعوب المتكون من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية وأتباعها كفرنسا وانجلترا وألمانيا.

ان هبة الشعب المغربي لمناصرة المقاومة الفلسطينية أرغمت عناصر مكتب "اسرائيل على مغادرة –ولو مؤقتا– المغرب، وقفت "الخطوط الجوية المغربية " رحلاتها الى فلسطين المحتلة...

3 – ساعد الزلزال الذي ضرب الحوز والمناطق المجاورة على ابراز بعض الحقائق:

– تهميش واقصاء المناطق الجبلية وسفوح الأطلس الشرقية: غياب حد الأدنى من البنى التحتية

– تكريس الدولة لمنظور الاستعمار الفرنسي حول المغرب النافع والمغرب غير النافع

– تضامن الشعب التلقائي مع ساكنة المناطق المنكوبة

– غياب مصالح الدولة في الأيام الأولى

– غياب الكائنات "المنتخبة" الى حدود كتابة هذه السطور

رغم الوعود الرسمية حول مساعدة الدولة للساكنة المنكوبة، فان الواقع يكذب–الى اليوم – ذلك. فالمسيرة الشعبية التي نظمتها الضحايا بمدينة امزميز يوم الثلاثاء 24 أكتوبر 2023تبرهن على أن ما تروج له وسائل الاعلام الرسمية والشبه الرسمية مساعدات الدولة كلام خال من الحقيقة.

وأخيرا أعلن رئيس الحكومة المناطق التي ضربها الزلزال مناطق منكوبة، وللتذكير فقد كان هّا مطلبا من بين مطالب حزب النهج الديمقراطي العمالي منذ البداية.

4 – ان البهرجة الكروية، وطوفان التضامن الشعبي مع المقاومة الفلسطينية المشروعة، وتضامن الشعب المغربي مع منكوبي ومنكوبات الزلزال الحوز، وتارودانت، ومراكش، وورززات، وازيلال، كل هذا لم يوقف عجلة الصراع الطبقي.

لقد عرفت عدة قطاعات كفاحات عمالية، كما عرفت البادية نضالات مختلف الفئات الشعبية التي تعاني من التهميش.

– ضحايا شركة سيكوم/سيكوميك بمكناس (حوالي 550 عاملة وعامل) لاتزال تناضل من أجل حقوقها المشروعة.

– استمرار معركة عمال كوباك (تعاونية الحليب جودة) رغم الوعود التي لم تترجم على أرض الواقع.

– تنظيم ساكنات بوجراد بمنطقة بني تجيت، واوتربات بمنطقة املشيل...مسيرات مشيا على الأقدام نحو العمالات احتجاجا على التهميش، ضد الغلاء...

– تنظيم وقفات ومسيرات ضد ناهبي الأراضي، كحالة ساكنة 9دواوير بزنانة، عمالة المحمدية

– تنظيم وقفات ومسيرات من طرف رجال والنساء التعليم احتجاجا على اختيارات الدولة في قطاع التعليم وضد تصريحات الوزير المسؤول عن القطاع. هذه النضالات المشروعة، التي لعبت فيها الجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي، والعديد من التنسيقيات الفئوية دورا طليعيا.

5 – اعتبرت أبواق الدولة المخزنية سراب "برنامج الدعم الاجتماعي المباشر/ الدعم المالي الاجتماعي" ثورة اجتماعية حقيقية. الحقيقة أن هذه "الثورة الاجتماعية" هي عملية مكيافيلية، الهدف من ورائها اقبار صندوق المقاصة (صندوق الموازنة) وتهدئة السخط الشعبي. لقد رصدت لهذ الصندوق في ميزانية 2023 حوالي 26 مليار درهم، ونجد في مشروع 2024 حوالي 16 مليار درهم. انخفض الاعتماد بحوالي 39%.

يلف برنامج الدولة غموض حول الفئات المستفيدة، وكيف احصائها...المهم، عملية الدعم الاجتماعي المباشر فرصة جديدة لامتدادات وزارة الداخلية لابتزاز المواطنين والمواطنات، للتدخلات...

"برنامج الدعم الاجتماعي المباشر" محاولة تحويل انظار الرأي العام وانظار الطبقات الشعبية المتضرر خاصة عن الواقع الطبقي المر، عن القمع...وحتى لو طبق البرنامج/السراب، ستكون الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة هي الخاسر الأكبر، لأنها مكونة من أجراء سوف لن يستفيدوا من الدعم وسيؤدون فاتورة الغاء صندوق المقاصة.

وحتى نتمكن من تقييم "منجزات الدولة" بعد شهور من تطبيق برنامجها، نؤرخ هنا كتابيا أهم معطيات "الثورة الاجتماعية" التي تتحدث أبواق وامتدادات الدولة، معطيات جاءت في كلمة رئيس الحكومة أمام البرلمان يوم الاثنين 23 أكتوبر 2023 وفي تصريحات أخرى:

– لن يقل الدعم الاجتماعي المباشر عن 500 درهم شهرياً لكل أسرة مع إمكانية تجاوزه 1200درهم.

– سيتم تفعيل برنامج الدعم الاجتماعي المباشر، الموجه للأسر التي توجد في وضعية فقر أو هشاشة، ابتداء من 30 دجنبر من السنة الجارية (أي 2023) ...

– برنامج الدعم الاجتماعي المباشر يضم ثلاثة إجراءات أساسية: الدعم الاجتماعي المباشر للأسر المستهدفة التي لها أبناء، والدعم الاجتماعي المباشر للأسر المستهدفة التي ليس لها أطفال، أو تتجاوز سنّهم 21 سنة... ومنحة الولادة.

أ– الاجراء الأول: منحة شهرية عن كل طفل لم يتجاوز 21 سنة، موضحاً أن كل طفل يمنح منذ ولادته إلى غاية بلوغه 5 سنوات، دعماً قيمته الشهرية 200 درهم ابتداء من 30 ديسمبر (كانون الأول) 2023، ويستمر طيلة سنة 2024، ثم 250 درهماً (25 دولاراً) شهرياً سنة 2025، ليتم رفعه إلى 300 درهم (30 دولاراً) شهرياً ابتداء من سنة 2026، بينما ستتلقى الأسر التي يتجاوز عدد أطفالها ثلاثة، وعلى غرار التعويضات الممنوحة لأجراء القطاع الخاص، إضافة لذلك، دعماً شهرياً يقدر بـ36 درهماً (3.6 دولار) بالنسبة للطفل الرابع والخامس والسادس. أما «بالنسبة للطفل في سن التمدرس، فهو يحافظ على الدعم نفسه ما بين سن السادسة و21 سنة، في الوقت الذي يحصل فيه الطفل الذي هو في وضعية إعاقة على 300 درهم شهرياً (30 دولاراً) في 2024، و400 درهم (40 دولاراً) شهرياً في 2026.

وتعزيزاً لمكتسبات فئات أطفال النساء الأرامل، المستفيدين سابقاً من برنامج «دعم»، قال أخنوش إن الدولة ستواصل منح 350 درهماً (35 دولاراً) شهرياً عن كل طفل حتى نهاية سنة 2024، ثم 375 درهماً (37.5 دولار) شهرياً عن كل طفل سنة 2025، ليبلغ 400 درهم (40 دولاراً) شهرياً عن كل طفل ابتداء من سنة 2026، مشيراً إلى أن قيمة الدعم ستتقلص في حالة انقطاع الطفل عن الدراسة، استدامة للآثار الإيجابية لبرنامج «تيسير»، وتشجيعاً لمواصلة التمدرس.

ب – الاجراء الثاني: إن الأسر المستهدفة، التي ليس لها أطفال أو يتجاوز سنهم 21 سنة، خاصة منها الأسر التي تعول أشخاصاً مسنين، فإنها ستستفيد من منحة جزافية تبلغ قيمتها 500 درهم (50 دولاراً) شهرياً ابتداء من آخر ديسمبر 2023...

ج – الإجراء الثالث: المتعلق بمنحة الولادة، ويتعلق بدعم جزافي يمنح لكل أسرة بمناسبة الولادتين الأولى والثانية، تقدر قيمته بـ2000 درهم (200 دولار) عند الولادة الأولى، و1000 درهم (100 دولار) عند الولادة الثانية.

(من مصادر مختلفة)

البادية المغربية بحكم التهميش، أرض خصبة للكفاح النقابي وللنضال السياسي الثوري

تعيش البادية المغربية أوضاعا كارثية، اقتصاديا واجتماعيا، كما ترزح تحت الحصار السياسي، والثقافي. جاء الزلزال الذي ضرب بعض مناطق الجنوب ليؤكد ما نقوله، ويعري الوجه الآخر لمغرب الاستبداد والاستغلال.

عندما نتحدث عن هذا الواقع، فإننا لا ننفي التناقضات الطبقية التي تنخر هذا المغرب المهمش. لقد شكل مالكي الأراضي الكبار، ومختلف امتدادات المخزن من أعيان و"منتخبين"، طبقة مافيوية محلية تنهب الأراضي، وتعمم الفساد، وترعب الساكنة معتمدا في ذلك على مختلف أشكال قوات القمع.

لقد اختارت جريدة النهج الديمقراطي لملف عددها 528، واقع البادية المغربية، لبسط جزء منها أمام القراء، ولتسطير أهمية التنظيم/النضال النقابي بارتباط مع بناء التنظيم السياسي الذي يوحد الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وعموم الفئات الكادحة والمحرومة بالبادية. وهذا ما يسعى اليه حزب النهج الديمقراطي العمالي .

البادية المغربية بين واقع التهميش وتفاقم الفوارق على كل المستويات

حسين بوتبغى

سيحاول هذا المقال التطرق [illegible] بالتوقف عند ما يعرفه هذا المجال من تهميش وتفاقم للفوارق على كل المستويات. وقبل الدخول في التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع لابد من التأكيد على ان المغرب بلد رأسمالي تبعي، ينتمي الى دول" العالم الثالث". لذلك فلا يمكن دراسة أي ظاهرة لها علاقة بهذا العالم بالاكتفاء بالبحث عن " أسبابها " فقط بداخل البلد المعني او بالأحرى بالعالم الثالث، بل لابد من تناولها في إطار جدلية النظام الرأسمالي العالمي، فمن دون محاولة الالمام بها في هذا الإطار سينحرف البحث ويقع صاحبه في خطأ جسيم.

ان ظهور نمط الإنتاج الرأسمالي التبعي على أطراف المراكز الامبريالية المهيمنة لم يكن نتيجة تطور طبيعي بل هو حصيلة عدوان خارجي قامت به الدول الامبريالية المهيمنة. وفي مرحلة العدوان هاته التي لم نتجاوزها بعد، ان على مستوى العالم الثالث ككل ولا على مستوى المغرب، وظيفة الدولة الخاضعة، وأساسا وظيفة العالم القروي او ما يصطلح عليه بالهوامش، وفي ظل التقسيم الدولي الحالي للعمل، هو من جهة، توفير يد عاملة رخيصة، ومن جهة ثانية، تلبية حاجيات الأسواق الامبريالية من المنتوج الفلاحي المطلوب وبأقل تكلفة. هذه الأهداف تتحقق وفق تعاون طبقي بين القوى الامبريالية ومؤسساتها المالية والصناعية العابرة للقارات ووكلائها المحليين، ويترتب عن هذا تعزيز مكانة الملاك العقاريين الكبار مع تكثيف اشكال الاستغلال وفتح المجال لاستثمار رؤوس اموال كبيرة ويترافق ذلك مع تفقير الفلاحين، خاصة الصغار منهم، وتهجير جزء كبير منهم باقتلاعهم من أراضيهم وتحويلهم الى يد عاملة رخيصة.

بالرجوع لموضوع المقال، أي للبادية المغربية، فهي تشكل المجال الجغرافي الواسع بالبلاد. فخارج المدن تمتد البادية المغربية التي تحتل معظم مساحة التراب الوطني حيث تهيمن الفلاحة الحديثة والضيعات الفلاحية الكبيرة والمتوسطة، في حين تعرف الاستغلاليات الصغيرة تراجعا ملحوظا وأصبح ملاكها من صغار المزارعين مضطرين لاعتماد موارد أخرى غير الفلاحية لتلبية حاجياتهم المعاشية. فأهمية هذه الاستغلاليات اصبحت اليوم هامشية ما عدا بالمناطق الجبلية والشبه الجافة وبالواحات وهي مناطق يقطن بها 60% من ساكنة البادية.

ان البادية المغربية هي التي سماها باحث (P. De Mas) بهوامش المغرب، وهو توصيف يعكس واقع الفقر والهشاشة والعزلة والاقصاء، وهذا ما يتضح الى حد ما من خلال احصائيا المندوبية السامية للتخطيط التي أبرزت ان هذه الهوامش تحتضن ساكنة المغرب الأكثر فقرا. فاذا كان عدد الفقراء بالمغرب الى حدود 2014 حسب احصائيات المندوبية السامية هو 2،028 مليون فردا فان غالبيتهم، أي 89 ،5% يقطنون بالبادية، وفق المندوبية المتعلقة بالجماعات المحلية الفقيرة فقد تبين ان عدد الجماعات الحضرية والقروية بالمغرب يبلغ عددها 1683 جماعة، و1279 منها هي قروية وتعرف تزايدا للفقر الاجتماعي، الأكثر تضررا منه هم الشباب والنساء. وهذه الساكنة المفقرة هي القسم الكبير من المواطنين الذين تناسته السياسات العمومية وبرامجها التنموية ولا تعكس اعدادها ولا احوالها الاجتماعية، بالشكل الصحيح، احصائيات المندوبية السامية غير ان هذه الساكنة تعبر هي نفسها عن واقعها المر من خلال أشكال احتجاجية وحركات شعبية تزداد وثيرتها كلما تدهورت أوضاعها المعيشية.

ان التهميش الذي ترافق مع التفقير والهشاشة ليس بظاهرة عادية ولا طبيعية بل هو نتاج تطبيق سياسات

بعد تفويت كل أراضي الدولة للخواص، اتى الدور اليوم على أراضي الجموع وأراضي الحبوس وأملاك القرويين الأصليين. هكذا بدأ انتزاع هذه الأراضي من أصحابها اكانوا افرادا او قبائل وتفويتها لكبار المستثمرين ما يشكل تهديدا حقيقيا لوجود هؤلاء القرويين.

عمومية بعينها، كما انه حالة شاملة يعيشها الفقراء بالبادية وكذا المنحدرون منها على شكل عزلة شبه دائمة وحرمان في ميدان التعليم والصحة والسكن وفي مجال الشغل وعلى مستويات أخرى غير مرئية لها علاقة بمجالات لا تسمح بالقياس كالكيفية التي يتدبر بها سكان البوادي احوالهم المعيشية الصعبة ويتحملون الفوارق الاجتماعية، ويعبرون عن رفضها بتنظيم انتفاضات ومسيرات نحو المدن التي تجسد مقر كل السلط. كما يتم الافصاح عنها من خلال التداول لمصطلحات من قبيل" الحكرة" ولشعارات تندد بكل أشكال الاستغلال والحيف ترفع اثناء الاحتجاجية المختلفة.

ان مغرب الهوامش ليس بمجال عديم القيمة والفائدة، كما يمكن ان يتبادر للذهن اول وهلة، بل هو وسط غني بموارده الطبيعية. ان باطن أراضي هذه الهوامش يزخر بمعادن ثمينة يتم استغلالها من طرف شركات وطنية واجنبية، البعض من هذه المعادن استنفذ تماما او تم الاستغناء عنه كما هو حال الفحم الحجري [illegible] وبشكل مكثف من دون ان يكون لذلك الاستغلال أثر يذكر على أحوال البادية المغربية وساكنتها. هذا الهامش غني أيضا بأراضيه ومراعيه وغاباته التي أصبحت اليوم تسيل لعاب مستثمرين كبار وطنيين ومن كل الجنسيات. ولحل الإشكالية التي تطرحها الأراضي الزراعية بالمغرب وتشجيع الاستثمارات الكبرى عمدت الدولة، وبتوجيه من المراكز المالية المانحة من قبيل البنك العالمي وصندوق النقد الدولي، الى خوصصة الأراضي الزراعية. في هذا الإطار تم منح أراض الدولة لمستثمرين خواص في إطار ما سمي ب" الشراكة بين العام والخاص" (Partenariat Public /Privé) المعتمدة سنة 2004. هؤلاء المستثمرون صنفين، منهم خدام المخزن من سياسيين وعسكريين وغيرهم يعملون كمستثمرين سواء بشكل فردي او كمجموعات ينشؤون شركات استثمارية صغيرة الحجم، والصنف الثاني يضم كبار المستثمرين المنظمين على شكل " هولدينغات "، منهم مغاربة وأجانب، غربيين ومن الخليج، كالإماراتيين والقطريين والسعوديين.

بعد تفويت كل أراضي الدولة للخواص، اتى الدور اليوم على أراضي الجموع وأراضي الحبوس وأملاك القرويين الأصليين. هكذا بدأ انتزاع هذه الأراضي من أصحابها اكانوا افرادا او قبائل وتفويتها لكبار المستثمرين ما يشكل تهديدا حقيقيا لوجود هؤلاء القرويين. لذلك نشهد في السنوات الأخيرة هيكلة تنسيقيات بعدد من الأقاليم وحتى على مستوى الدواوير تقوم بتنظيم اعتصامات ومسيرات تعبيرا عن احتجاجها على انتزاع الارض من اصحابها ونهب الموارد الطبيعية كما هو الحال بكل من " إمضر" بإقليم تنغير وكذلك ابان الاقبال على تعبئة ماء " عين بن صميم" وعرضها كسلعة للمغاربة. وبكل البوادي المغربية يقوم المستثمرون الكبار اليوم بتوجيه طلباتهم للسلطات بغرض تمكينهم من المزيد من الأراضي وفي الغالب لا تتردد هذه السلطات من ابتكار الطرق والحيل لانتزاع الأرض من أصحابها وتقديمها هدية للمعمرين الجدد منهم محليين ومن جنسيات اجنبية. وللتخفيف من غضب من انتزعت منه ارضه يتم تعويضه بمبالغ مالية، غير ان هذه المقاربة غير ناجعة لأنها تساهم في تعميق الفوارق الطبقية.

هكذا فالمغرب الذي اختار الليبرالية كتوجه سياسي-اقتصادي انخرط في تنمية ودعم الفلاحة التصديرية ما ساهم في ظهور" ضيعات فلاحية كبيرة وحديثة" بالهوامش وساهم في تراجع الفلاحة التقليدية ودفع بالبلاد لان تستورد جل المواد الغذائية. في نفس الوقت ترتب عن هذا الاختيار خلق بؤر للتوتر بالهوامش تحركها حركات احتجاجية تولدت عن الاقصاء والحرمان والقهر الذي عانى منه سكان هذه المناطق منذ عقود من الزمن ولن تتحسن أوضاعهم ما دامت البلاد مستمرة في تطبيق السياسات النيوليبرالية التي تمليه عليها المراكز المالية الدولية.

الواحات والثقافة الواحية بالجنوب الشرقي الغني تحت الأرض والمفقر فوقها

عبد الحق الوسولي

تقديم

إن اختيار موضوع الاجهاد المائي، ومستقبل الواحات والثقافة الواحية، بالجنوب الشرقي الغني تحت الأرض والمفقر فوقها، لم يأت اعتباطا، بل يكتسي راهنيته نظرا لأن السياسة المائية والتوجهات النيوليبرالية للنظام المخزني المغربي بالجنوب الشرقي تهدد الأجيال الحالية والمستقبلية بالعطش الحقيقي، التهجير القسري والقضاء على الثقافة الواحية التي تعتبر إرثا ثقافيا إنسانيا. إن الانحدار الخطير للموارد الطبيعية التي طالما تميزت بندرتها بسبب غياب حكامة المياه الجوفية أدى وسيؤدي إلى القضاء على الموروث الثقافي الواحي. كما نسجل أيضا تفاعلات الطبيعة مع المجتمعات من خلال تفافتهم ومعارفهم المحلية في استخدام الموارد (الأرض والماء). بالنسبة للواحات لا بد من الإشارة إلى تعايش نمطين لاستغلال الأرض والماء: الاستغلال الجماعي (أراضي الجموع أو الأراضي السلالية، مياه العيون والوديان أو ما يسمى بالفيض) والاستغلال الخاص (قطعات صغيرة من الأرض مخصصة أساسا للفلاحة المعاشية، ماء الخطرات).

تغطي الواحات 15 في المائة من مجموع مساحة المغرب، ويقدر عدد سكانها بنحو مليوني نسمة، أي ما يعادل 5 في المائة من مجموع سكان المغرب ومعظمها يتواجد بالجنوب الشرقي (فيجيج، الراشدية، تنغير، زاكورة، ورززات وطاطا). لا بد من الإشارة هنا أن الثقافة والتراث في هذه الواحات متشابهة إلى حد ما، وهذا يدل على أن الواحة أو المجال الواحي يؤثر تأثيرا بليغا في التقافة ونمط العيش والعلاقات والقيم الإنسانية.

في هذا الموضوع سأركز بالأساس على الثقافة الواحية ولهذا سأقسم الموضوع إلى ثلاثة أقسام. سأتطرق باختصار، إلى الثقافة الواحية قبل الاستعمار، ثم أثناء الاستعمار وفي الأخير أثناء الاستقلال الشكلي.

الثقافة الواحية قبل الاستعمار

قبل الاستعمار كان نمط العيش والتدبير اليومي غالب عليه الطابع الجماعي في جميع مناحي الحياة وهذا يتجلى في:

--شكل العمران الهندسي يتميز بطبيعته الوظيفية ويراعي التدبير الجماعي للحياة اليومية للساكنة. إن أغلب التجمعات السكنية مكونة من دور محاطة بسور كبير تتخلله مجموعة من الأبراج وظيفتها حماية الساكنة والماشية الموجودة داخل القصر وله باب واحد. إن المواد المستعملة في البناء كلها محلية (الطين أشجار النخيل، القصب، الأحجار ومواد أخرى حسب كل منطقة). إن التصميم الهندسي للمنزل كان بسيطا رغم أنه كان يلبي مجموعة من الوظائف من بينها السكن، تربية الماشية، تخزين المواد الغذائية، تخزين الحطب، تخزين الأعلاف للماشية..... لابد من الإشارة على أن القصر يحتوي على مجموعة من الأزقة وكل زقاق يحتوي على مجموعة من الدور السكنية. إن ساكنة كل زقاق كانت تعيش كعائلة واحدة. التعاون، المساعدة، الاحترام والعيش المشترك فيما بينهم هو الطابع الغالب. الحياة تسودها البساطة والانسجام والتناغم والوئام وباختصار علاقات إنسانية متميزة. في مدخل القصر يوجد جامع يؤدي عدة وظائف أهمها طبعا الصلاة، الدراسة، الاستحمام، استضافة عابري السبيل أو الطلبة القادمين من مناطق أخرى طلبا للعلم، مكان لعقد التجمعات بالنسبة للقبيلة وكل التنظيمات الذاتية للسكان التي تقوم بتدبير جميع مناحي الحياة الجماعية لسكان القصر نذكر منها:

--القبيلة وعلى رأسها شيخ القبيلة أو أمغار ويكون في أغلب الأحيان من حكماء الساكنة وهي التي تدبر كل ما يتعلق بإدارة القصر.

-- شيخ الغابة ومعاونيه وهو مكلف بإدارة كل ما يتعلق بما هو فلاحي سواء كانت خصوصية أو جماعية (أراضي الجموع)، شيخ توزيع المياه وضبط الوقت وإصلاح السواقي (الخطرات او ماء الوديان).

--تدبير الماء يعد من أهم ركائز التنظيم الاجتماعي والمجالي وكان يدار بقانون عرفي توافقت عليه الساكنة منذ قرون نظرا لأهميته. لقد طور سكان الواحة تقنيات للاستفادة من المياه السطحية واستخراج المياه الجوفية، وكانت الواحة مركزا مهما للإنتاج الزراعي الذي تحدى أهلها قسوة الطبيعة عن طريق استغلال مصادر المياه المتاحة، وتطوير تقنيات الري المستخدمة، بما فيها الخطرات والآبار المستغلة باستعمال الطاقة البشرية أو الحيوانية. ويعتبر نظام الخطارة من أهم أنظمة استغلال المياه الجوفية وأقدمها إذ ضمن استمرارية الماء منذ زمن طويل في الجنوب الشرقي.

--استغلال الأراضي الزراعية في الواحة تنقسم إلى قسمين، ملكيات صغيرة خاصة، وغالبا ما تكون أراضي مسقية بالخطرات، وأراضي الجموع المقسمة بطريقة منتظمة ومسقية أساسا بماء الفيض (ماء الواديان). إن الفلاحة في الواحة فلاحة معاشية، إذ نجد في القطعة الأرضية الصغيرة مجموعة من الأشجار وعلى رأسها النخيل، أعلاف الماشية وخصوصا (الفصة) وكذلك الخضر الموسمية، وهذا كله موجه أساسا للاستهلاك المحلي. إن طبيعة الفلاحة المعاشية في الواحة تميزت بكون جميع ساكنة الواحة تستفيد من الإنتاج الفلاحي وبدون مقابل نظرا للروابط الإنسانية الرائعة التي أنتجتها الثقافة الواحية منذ قرون. لقد أثبت تقنيات الزراعة المحلية أنها ذات قيمة وضرورية في العديد من المجالات لأنها ترتكز على مخزون ضخم من المعرفة، كما تعتبر الثقافة آلية أساسية يتكيف بها الأفراد مع بيئتهم.

الثقافة الواحية أثناء الاستعمار

مع مجيء الاستعمار حاول المستعمر أن يحطم قواعد التنظيم الجماعي لسكان الواحة لضبط وقمع الساكنة وعين على كل تجمع سكني في الواحة (القبيلة) قائدا ينتمي إلى القبيلة لكنه يخدم مصالح الاستعمار. إن المستعمر أعطى لقائد الاستعمار سلطات واسعة وبدأ يسلب للساكنة ممتلكاتهم بالقوة وأصبحت له أملاك وحصص ماء كثيرة. إن المستعمر كان ينعت منطقة الجنوب الشرقي بالمغرب الغير النافع، لأن الفلاحة ليست مربحة اقتصاديا وتركها لعملائه، لكنه بالمقابل استغل مناجم الفضة والذهب والرصاص وغيرها من المعادن. على الرغم من كل هذا التحول صمدت الثقافة الواحية ولم تتأثر كثيرا بثقافة المستعمر لأنهم أصلا كانوا رافضين للمستعمر ولثقافته وبقي التدبير الجماعي المستند إلى القانون العرفي هو السائد.

الثقافة الواحية أثناء الاستقلال الشكلي

منذ الاستقلال الشكلي إلى الآن والنظام المخزني يحاول ويعمل على تفكيك أدوات التدبير الجماعي للأرض والماء كونه استفاد من المستعمر في إحكام قبضته الأمنية والتنظيمية على السكان والقضاء على التدبير الجماعي للجماعة "القبيلة". لقد استبدل النظام المخزني قائد الاستعمار بالباشا والقائد أو خليفته والشيخ والمقدم التابعين لوزارة الداخلية، عوض شيخ القبيلة "أمغار" ومساعديه المنتخبين من طرف أفراد القبيلة. كل هذا أدى إلى القضاء تدريجيا على القانون العرفي والتدبير الجماعي لجميع مناحي الحياة الخاصة بالجماعة. إن هذا التحول والقضاء على القانون العرفي والثفافة الواحية مر عبر ثلاثة مراحل أساسية وهي:

--الفترة الممتدة من بداية الاستعمار الجديد إلى منتصف السبعينات، نعتبرها مرحلة المقاومة والصمود في وجه المخزن، بحيث نسجل سيادة القانون العرفي والتسيير الجماعي لجميع مرافق الحياة الاجتماعية (تدبير استغلال مياه الري، استغلال الأراضي، الجامع...). وقد تميزت هذه الفترة أيضا ببداية هجرة اليد العاملة إلى داخل وخارج المغرب، لكن الأسرة بقيت مستقرة في الواحة لارتباطها الشديد بالأرض والماء وبثقافتها المتميزة المبنية أساسا عل التعاون والبساطة والصدق والعلاقات الإنسانية النبيلة.

--الفترة الممتدة من منتصف السبعينات إلى بداية القرن الحالي تميزت بالهجرة المكثفة لليد العاملة داخل وخارج المغرب. لقد أدت هذه الهجرة إلى سلسلة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي الثقافية، والتي ساهمت في إعادة تشكيل الممارسات الاجتماعية واستراتيجيات التكيف في الواحة. عرفت هذه الفترة كذلك ظهور بض المقاولين وأصحاب رؤوس الأموال وتجار الانتخابات وفئة من الإقطاعيين المحليين مما أدى إلى بداية التحايل للترامي على أراضي الجموع وشراء الأراضي الفلاحية من الفلاحين الصغار لإنشاء ضيعات متوسطة وبداية حفر الآبار واستنزاف الفرشة المائية. لقد أدت هذه العوامل وعوامل أخرى إلى، تحول عمراني فبدأت هجرة المنازل القديمة في القصور إلى منازل "عصرية" خارج أسوار القصر، وقد تم هذا على حساب الأراضي الصالحة للزراعة على قلتها. إن من اهم التحولات التي ميزت هاته الفترة هو بداية الهجرة العائلية (التجمع العائلي بأروبا وبداخل المغرب) والاستثمار خارج الواحة، إن هذه المرحلة تعد بداية، إعادة تشكيل الاقتصاد الإقليمي والمحلي، تحول من فلاحة معاشية إلى فلاحة تسويقية، وبالتالي القضاء التدريجي على الثقافة الواحية.

--الفترة الممتدة من بداية القرن الحالي إلى الآن تميزت بتشجيع الاستثمارات الزراعية الحديثة التي تعد السبب الرئيسي في إعادة تشكيل مجال الواحة والممارسات الإيكولوجية المرتبطة بها. إن السياسات النيوليبرالية (المخطط الأخضر) أدت إلى خلق ديناميات زراعية حديثة على حساب نمط زراعي أكثر أصالة ومحلية، يستند إلى التشريعات العرفية التي أقرتها القبائل في إدارة المياه والأرض. لقد عرفت الواحات خلال العقدين الماضين تدهورا لافتا، لا سيما تراجع مستوى المياه الجوفية. ساهمت هذه العوامل مجتمعة في تراكم ما تعيشه الواحات من تهميش وإقصاء، الذي تعود جذوره التاريخية إلى المرحلة الاستعمارية، في إطار ما عرف بثنائية المغرب النافع والمغرب غير النافع. لقد أدت الاستثمارات الزراعية التي شهدتها الواحات بداية منذ سنوات 2000، إلى تهديد النظام الإيكولوجي للواحة، من خلال بروز الاستثمارات الكبيرة في زراعة نخيل المجهول، وكذا زراعة البطيخ الأحمر، الذي يتطلب كميات كبيرة من الماء.

خلاصة

لقد تجاوز النظام المخزني من خلال تدخلاته في المجال الواحي، نظام الري المحلي والممارسات العرفية المرتبطة به. كما ساهمت سياسات الوصول إلى الماء والتعديلات التي أدخلت على ظهير أراضي الجموع سنة 1919، إلى تشجيع المستثمرين لحفر الآبار الخاصة، وإنشاء الضيعات الفلاحية الكبرى وعلى الخصوص أشجار النخيل من صنف المجهول الذي يتطلب إمدادًا سنويًا من المياه يتراوح بين (15000 إلى 20000 3م / هكتار) أو البطيخ (6000 3م / هكتار)، مع العلم أن الأفوكادو يستهلك (9000 3م / هكتار). إن نتيجة هذه السياسات المخزنية هو استنزاف الفرشة المائية بالمغرب الشرقي مما أد إلى الهجرة الجماعية للسكان وتشريد آلاف الأسر والقضاء على الفلاحة المعاشية والاقتصاد التضامني، وفي المقابل تشجيع ومساعدة النظام للمستثمرين الدخلاء ومن بينهم الصهاينة للاستثمار في أشجار النخيل والبطيخ على حساب السكان والفلاحين الفقراء. إن الموروث الثقافي الواحي مهدد بالفناء. إنها جريمة ترتكب ضد الإنسانية. إن الوضعية الخطيرة الحالية للواحات المغربية تحتاج إلى من يترافع عنها وطنيًا بكونها مشكلة وطنية تساءل الجميع في ماذا فعلت الدولة المخزنية لتدارك الوضع؟ وما السياسات الكفيلة لإنقاذ الواحات؟

البادية: لا بديل أمام الفلاحين والعمال الزراعيين عن النضال النقابي والتنظيم السياسي

إدريس عدة

خلف الاستعمار الفرنسي لبلادنا، عالما قرويا معطوبا، بعد نجاحه في فرض صنف ثان من الفلاحة الدخيلة، كانت أحد اسباب حملته الاستعمارية على بوادي المغرب. ففي مقابل فلاحة محلية معاشية، وجد المغاربة أنفسهم، أمام فلاحة تصديرية أقامها ووسعها المعمرون، وشركات الدولة الاستعمارية وأعيان المخزن، على مساحات من أجود الأراضي، ستفيدين من ترسانة قانونية استعمارية، سهلت انتزاع وتوزيع أراضي المخزن والأراضي البكر وأراضي القبائل والأفراد وتوزيعها على المعمرين مند سنة 1917، ومن قوة مخزنية واستعمارية غاشمة، قامت بفرض الأمر الواقع على القرويين بقوة الحديد والنار، كما استفاد هذا المركب المخزني الاستعماري، من بنيات تحتية للنقل والتنقل، البري والبحري، وبنيات هيدروفلاحية حديثة، ومن موارد مالية كبيرة تمت تعبئتها، في شكل قروض ميسرة، وفي صيغة دعم مالي مباشر، لتوطين الاستعمار الزراعي. في مقابل ذلك ساءت أحول السواد الأعظم من الفلاحين الكادحين بسبب منافسة المنتوجات الدخيلة، وتدهور مردودية أراضيهم وضيق مساحتها، وانتزاع مراعيهم وتحويل مياههم نحو مناطق الضيعات الكبرى المستحدثة. التي فاقت مليون هكتار كانت تشغل ما بين 60 و80 ألف عامل زراعي، غداة الاستقلال الشكلي.

الإزدواجية الزراعية وإمكانية تحالف العمال الزراعيين، والفلاحين الكادحين.

كانت هذه الازدواجية موضوع نقد صريح، إصلاحي عموما وجذري في بعض الفترات، من طرف القوى الوطنية والتقدمية الجذرية بعد الاستقلال الشكلي، بل كانت موضوع مواجهات حقيقية مع القبائل، في كثير من المناطق، وأدت هذه المواجهات الى إطلاق المخزن لعدد من البرامج والمخططات التي استهدفت العالم القروي، والنشاط الفلاحي خصوصا، إلا انها كانت مخططات تحث رحمة البنية السياسية المتحكمة، والتي هي تعبير عن مصالح تحالف طبقي، لا يمكنه أن يسلم تلقائيا بإصلاحات تهدد مصالحه. لتنتهي هذه المواجهة ومشاريع الاصلاح، بعد أزيد من نصف قرن، بانتكاسة المشروع الزراعي الوطني الاصلاحي، وفرض مخطط المغرب الأخضر، الذي استعاد نفس الاختيارات التي تأسس عليها الاستعمار الزراعي في بلادنا، وتبين ذلك بشكل مفضوح من خلال الغييرات الجوهرية التي حملها هذا المخطط، على مستوى الترسانة القانونية المرتبطة بالعقار، والاستثمار الفلاحي أساسا ،وفيما يهم تدبير المناطق المسقية، وشروط الدعم والتمويل والضرائب والجبايات. وهي الاجراءات والبرامج التي استهدفت إعادة توطين الرأسمال الزراعي متعدد الاستيطان، مع ضمان تعايشه مع بقايا الإقطاع ، وجعل الاختيارات الفلاحية المخزنية في خدمة السوق العالمية، بذريعة إرساء فلاحة ذات قيمة مضافة، تضمن موارد إضافية لخزينة الدولة، وهو ما أدى الى مزيد من تركيز الأراضي الفلاحية حيث أضحى اليوم 1000 ملاك كبير فقط يمتلكون 500 ألف هكتار، من أجود الضيعات الفلاحة، وتزايد احتكار مياه الري بغطاء قانوني، وبسرقتها من أصحابها الاصليين في كثير من الاحيان، كما يحتكر اليوم 100 ملاك 25% من رؤوس الماشية المستوردة في بلادنا. وفي مقابل ذلك وعلى هوامشه، يحوز حوالي مليون ونصف مليون فلاح كادح، أراضي بورية في الغالب، بمعدل خمسة هكتارات لكل فلاح، وهو المعدل الذي ينخفض الى هكتار واحد ونصف هكتار، لكل فلاح من فلاحي أراضي الجموع.

إن الازدواجية الفلاحية ذات الأصول الاستعمارية، التي رعاها وجددها المخزن في بلادنا، أوجدت في الواقع فرزا طبقيا صريحا، بين بضع آلاف من الملاكين الكبار، الذين يستغلون ضيعات حديثة شاسعة، وذات مردودية عالية، مستفيدين من الدعم المالي، والرعاية السياسية للدولة، على أكتاف مليون عاملة وعامل زراعي، يعملون في ظروف بئيسة، وعلى حساب حوالي مليون ونصف فلاح كادح، يعانون الأمرين دون ان تتوفر لهم وسائل تحصيل نتائج كدحهم اليومي، بسبب هيمنة اختيارات فلاحية طبقية، وتوالي أعوام الجفاف، وزحف التصحر بفعل التحولات المناخية، ونضوب المخزون المائي الجوفي والسطحي، بفعل الاستنزاف من طرف كبار الملاكين، وكذا نتيجة للمنافسة الشرسة التي يواجهها الفلاح الكادح، في غياب أية حماية فعلية أو دعم حقيقي.

إن الأوضاع المزرية للطبقة العاملة الزراعية، في مواجهة مصاصي الدماء، من خدام المخزن والشركات متعددة الاستيطان. تطرح على المناضلات والمناضلين العماليين مهمة التوجه لمساعدة هذه القوة العمالية الهائلة، على تلمس طريقها إلى عمل نقابي كفاحي، عبر تمكينها من أداتها النقابية المستقلة، الجاهزة لتأطير النضال الوحدوي لتحصين مكتسباتها الهشة وانتزاع مطالبها العادلة

إن الفرز الحاصل الآن في البوادي المغربية لا تخطئه العين المجردة وهو يضع، تحالف أعيان المخزن والرأسمال الزراعي الأجنبي والمحلي، في مواجهة الفلاحين الكادحين والعمال الزراعيين وباقي القرويين الفقراء.

ضرورة التنظيم النقابي لتحسين أوضاع العمال والفلاحين.

إن الأوضاع المزرية للطبقة العاملة الزراعية، في مواجهة مصاصي الدماء، من خدام المخزن والشركات متعددة الاستيطان. تطرح على المناضلات والمناضلين العماليين مهمة التوجه لمساعدة هذه القوة العمالية الهائلة، على تلمس طريقها إلى عمل نقابي كفاحي، عبر تمكينها من أداتها النقابية المستقلة، الجاهزة لتأطير النضال الوحدوي لتحصين مكتسباتها الهشة وانتزاع مطالبها العادلة أساسا بتحسين الأجور وظروف العمل والحماية الاجتماعية. كما أن أوضاع الفلاحين الكادحين المزرية، من جراء هيمنة سياسات فلاحية طبقية، قادت إلى تركهم عرضة للتقلبات الحادة للمناخ والأسواق، وتآكل عقاراتهم الفلاحية بفعل النهب والتقسيم عبر الارث والعرف الجماعي، والتهجير القسري من خلال الاضطهاد المخزني، وعبر ضرب سبل العيش والاستقرار في البادية. وسرقة مياههم بتجفيف المنابع والفرشات المائية. هذه الاوضاع هي الأخرى تدعو مناضلات ومناضلي الصف التقدمي لتحمل مسؤوليتهم في تأطير الفلاحين الكادحين وتوحيد نضالاتهم في إطار نقابي قوي يفرض الفلاحين الكادحين والفلاحة الأسرية كعامل أساسي، في حل المسألة الزراعية ببلادنا، نظرا لأهمية ذلك وضرورته قبل الحديث عن أي تنمية قروية، وكذلك لأنه شرط حاسم لتحقيق أمننا الغذائي.

الوحدة النضالية للفلاحين الكادحين والعمال الزراعيين ممكنة.

ان تطور العمل النقابي في صفوف العمال الزراعيين والفلاحين الكادحين، من شأنه ان يؤدي الى وحدة نضالية، تقويها وتسندها وحدة المجال الترابي، ووحدة المخاطبين من ملاكين كبار ومؤسسات مخزنية مركزية ومحلية، ويمكن تطوير النضال النقابي الوحدوي للفلاحين الكادحين والعمال، كذلك أرضية مضامين إعلان الأمم المتحدة لحقوق الفلاحين، وباقي شغيلة العالم القروي، وهو إعلان مهم، يمكنه أن يقوي ويوحد مطالب ونضالات الفلاحين والعمال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يؤهل هذا التحالف لقيادة النضال القروي عموما ضد التهميش والاقصاء، المؤديان إلى الفقر المدقع، الذي ترزح تحث وطأته

الساكنة القروية.

لا بديل عن التنظيم السياسي الموحد للعمال الزراعيين والفلاحين الكادحين.

نظرا لمحدودية افق النضال النقابي، الذي يبقى دون المستوى المطلوب لتحرير طاقات العمال الزراعيين والفلاحين الكادحين للمساهمة في التغيير، فإن تنظيم تحالف هتين القوتين القرويتين سياسيا وتنظيميا، هو أمر مطلوب بإلحاح، من أجل فرض إصلاح زراعي شعبي شامل، وتنمية قروية تحرر الإنسان القروي، بشكل نهائي من هيمنة، تحالف بقايا الإقطاع والرأسمال الزراعي الاجنبي ودولتهما المخزنية، وإلحاقه بدينامية النضال الوطني، الشعبي والديمقراطي وذلك بتمكين العمال الزراعيين والفلاحين الكادحين وعموم القرويين الفقراء، في طار حزبهم من برنامج للتغيير الجذري لأوضاعهم واحوال العالم القروي، برنامج قادر على تعبئة طاقاتهم النضالية وتوحيدها، واستقطاب شرائح اجتماعية أخرى لدعم نضالاتها لفرض اصلاح زراعي شامل وديمقراطي يمكن الفلاحين الكادحين والعمال الزراعيين من الاراضي والمياه ومن سلطة وضع وتنفيذ السياسات الفلاحية البديلة لفرض عدالة اجتماعية ومجالية فعلية في بلادنا وضمان السيادة الغذائية لشعبنا.

بيان صادر عن القوى الفلسطينية

عقدت القوى الفلسطينية الخمس اجتماعاً قيادياً، في بيروت، اليوم السبت الموافق 28 أكتوبر 2023 لبحث مجريات معركة طوفان الاقصى مع العدو الصهيوني وعدوانه الوحشي على قطاع غزة.

وقد توجهت القوى الخمس في بيانها بالتحية لشهداء شعبنا الفلسطيني وأهلنا في قطاع غزة الصامد الأبي الذين يواجهون حملة ابادة منظمة، مؤكدةً انهم اهل العزة والكرامة والصمود وهم اهل النصر الاوفياء لقضيتهم ووطنهم، وعاهدتهم على الاستمرار في درب المقاومة حتى تحقيق النصر على العدو الصهيوني.

وقد أكد المجتمعون على التالي:

• ان هذه الملحمة البطولية هي معركة الشعب الفلسطيني بأكمله، يخوضها دفاعاً عن أرضه ومقدساته و وجوده وحقه في الحرية، ضد عدو همجي لا يستثني أحدًا من ابناء شعبنا من جرائمه، يستهدف المستشفيات والمساجد والكنائس والجامعات وسيارات الاسعاف ويقطع الكهرباء والماء والوقود والانترنت والاتصالات الخليوية عن شعبنا المحاصر.

• التمسك بالوحدة الوطنية كعماد رئيسي في مواجهة حرب الابادة الصهيونية ضد شعبنا ،ورفض محاولات العدو لتقسيم شعبنا أو التفرد باي جزء منه و نشدد على توحيد الجهود ورص الصفوف في هذه المعركة المصيرية.

• نطالب جماهير امتنا العربية والاسلامية وأحرار العالم لمواصلة تحركاتهم لوقف العدوان الصهيوني الأمريكي وفتح المعابر وادخال المساعدات الانسانية والوقود واخراج الجرحى من قطاع غزة.

• نحيي قوى المقاومة في أمتنا وخصوصاً في لبنان وسوريا والعراق واليمن وايران ونؤكد ان شعبنا الفلسطيني ليس وحده في هذه المعركة.

• نحمل الولايات المتحدة الامريكية المسؤولية الكاملة على حرب الابادة التي يتعرض لها شعبنا فهي اختارت دعم حرب الابادة ضد شعبنا وتصعيدها والمشاركة فيها وهو ما يتطلب ردًا قويا من الدول العربية والاسلامية والدول الصديقة لشعبنا لوقف هذه المذبحة المتواصلة على شعبنا الفلسطيني.

• نطالب بفتح معبر رفح وإدخال المساعدات والاحتياجات الانسانية والوقود والفرق الطبية والاغاثية لشعبنا دون تأخير، والسماح بنقل الجرحى الى مصر والدول العربية والاسلامية ، دون تدخل من الاحتلال أو أي من دول العدوان.

• دعوة جماهير شعبنا على امتداد فلسطين المحتلة لتصعيد كل اشكال المقاومة والنضال ضد العدو الصهيوني، واستهداف جنوده ومستوطنيه، وتعزيز المبادرات الشعبية النضالية في وجه هجمات المستوطنين وتغول قوات العدو.

• ان قيام العدو بقطع كل سبل الوصول لغزة، وحصارها، وقطع الاتصالات والانترنت عنها بشكل كامل، هو غطاء لجريمة ابادة كبرى لا يريد العدو شهود عليها، ونشدد على كسر هذا الحصار بموقف عربي" رسمي وشعبي" .

• التمسك بحق شعبنا في المقاومة، وثقتها بانتصار شعبنا في هذه المعركة، حيث نخوض هذه المعركة دفاعًا عن ارضنا وشعبنا ومقدساتنا، ومن أجل التحرير والعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

المجد للشهداء....

السبت 28 أكتوبر 2023

(حركة المقاومة الاسلامية حماس / حركة الجهاد الإسلامي / الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين / الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة)

حزب الشعب الفلسطيني، من غزة..

رغم قسوة العدوان، لسان حال الناس: لن نرحل... لن نرحل...

ساعات عصيبة وكأنها الدهر بأكمله، يعيشها الناس هنا في كل قرية ومدينة ومخيم في قطاع غزة، المكان الاكثر كثافة سكانية في العالم، هم كل ليلة يمضون ساعاتها الطويلة، يستمعون لموسيقى القصف المجنون براً وبحراً وجواً، يعدون القذائف والصواريخ المتساقطة فوق رؤوسهم كالمطر، ويحصدون أرواح البشر كالشجر.

ثلاث أسابيع مضت، وقبلها حروب خمسة أصبح فيها الناس هنا في غزة، خبراء قادرون على تمييز أنواع الموت المتربص بهم في كل لحظة، ومع دوي كل انفجار يتبادلون الحديث "هذا صاروخ طائرة أما هذا فقذيفة دبابة وهذا مدفع ميدان، وهذا من البوارج الحربية وذاك طائرات الاباتشي وتلك التي تنير سماء القطاع متلألئة ضاحكة، فإنها صواريخ المقاومة رداً على العدوان. ومع سواد الليل الطويل أصبحوا ايضاً خبراء في الجغرافيا وقادرون على تحديد المناطق والشوارع وحتى الازقة التي تنهال عليها حمم النار دون أن تنال من الهِمم الشامخة، وتحت وابل الموت المتربص بهم، يتهامسون "هل لديكم ماء أو سولار أو بضع أرغفة" تسد رمق الاطفال الجوعى، وهل أجد عندكم كبسولات للسكري أو الضغط أو ضمادة نلف بها قدم جريح.

باتت كل الأوقات أطول من أعناق الصامتون على ذبحنا، ويرتفع الهمس أما من خبر عن هدنة لأيام أو حتى لساعات عدة، يتعلقون بحذر في خبر متداول عن ما يدور من مفاوضات لإطلاق سراح المحتجزين والأسرى، يؤكدون أنهم مع ان يعود كل محتجز وأسير إلى بيته، وفي مقدمتهم أبناء شعبنا الأسرى، لكنهم يضعون الأيدي على الافئدة يرددون همساً "عندما يأخذون هم جماعتهم" سيسحقون غزة بمن فيها، إن هذا عدو غادر لا أمان له.

وبعد أن يلملم الليل العصيب، ومع اشراقة شمس غزة الذهبية، يصحى الناس بعد دقائق أو أكثر من نوم قلق، على أصوات الموت يتفقدون شهدائهم الأحياء، من بقي منهم ومن رحل، يَعدون أطفالهم الواحد تلو الآخر، ثم يتفقدون الجيران كباراً وصغاراً، يتناولون أجهزة الهاتف، يتفقدون الرفاق والأصدقاء والأحبة، يبحثون بين أسماء الشهداء والجرحى عن من رحل ومن ينتظر، يسترقون النظر والدمع يترقرق في المآقي، ينظرون إلى بيوتهم تلك التي رغم تهشمها ما زالت شامخة، أو إلى تلك التي سويت بالأرض، يرددون بكل حزن وألم لكن بكبرياء وشموخ، "كلو بتعوض المهم السلامة".

هنا الناس رغم الموت المحدق بهم كل لحظه، لا ينسون أيضاً تفقد عصافيرهم التي أصابت زقزقتها الحشرجة حزناً، كما لا ينسون اطعام قططهم التي تموء بكاءً، ورغم شحة المياه فإنهم يحفظون حق ورداتهم ببضع قطرات من الماء لتعيش أطول فترة ممكنة، لتبعث الأمل رغم كل شيء.

وفوق كل هذا وذاك رغم ما يعتصر قلوب النساء من ألم وحسرة، إلا انهن يبتسمن بحزن، يتدبرن ما أمكن حاجات الصمود، فهن حارسات البقاء، كما لا ينسى الرجال أناقتهم، يحلقون ذقونهم ويسرحون شعرهم الذي شاب، يرتشفون فنجان قهوة ويشعلون سيجارة، قائلين بصوت واحد وبتعابير مختلفة "بتفرج بتفرج، لكننا لن نرحل.. لن نرحل،،،".

وليد العوض، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني

الجبهة الشعبية تدين تصريحات ماكرون
داعيةً الجماهير الغربية والعربية لمظاهرات غضب

أدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التصريحات العدوانية التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع مجرم الحرب الصهيوني بنيامين نتنياهو.

وأكّدت الجبهة أن دعوة ماكرون لقيام تحالف دولي بالحرب ضد شعبنا، هي تجديد إضافي لإعلانات الحرب المتكررة الصادرة عن الحكومة والرئاسة الفرنسية ضد الشعب الفلسطيني، والشراكة التامة في جرائم حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال ضد شعبنا.

ودعت الجبهة كل القوى التقدمية الأوروبية لإظهار مواقفها وتصعيد النضال ضد هذه التصريحات والمواقف العدوانية والدعوات لإراقة المزيد من دماء أبناء شعبنا.

وشدّدت الجبهة على الكذب الواضح الذي أقدم عليه ماكرون في تصريحاته، حين ادّعى حرصه على تحقيق السلام فيما قدّم كامل الدعم لحكومة الاحتلال وعدوانها ضد شعبنا.

ونددّت الجبهة بشكل خاص بمحاولات الحكومات الأوروبية الشريكة في تحالف العدوان، أن تحشد دعم دولي لحرب تشن ضد حركة حماس، معتبرة أن مسعى هذه الدول هو دعم حرب الإبادة المستمرة ضد الشعب الفلسطيني بكل مكوناته، كما أوضحت الجبهة أن جماهير شعبنا ترى في حركة حماس جزء من مقاومة شعبنا المشروعة ضد العدوان والاحتلال، وعنوان من عناوين مقاومة شعوب المنطقة ضد هذا الغزو والتغول المستمر على دمائنا.

كما دعت الجبهة الجماهير العربية لإظهار الغضب والرفض وتصعيد الفعاليات النضالية تجاه سفارات ومصالح دول العدوان، ولمقابلة تصريحات ماكرون وزيارته للعواصم العربية بما تستحق من الرفض والمواجهة.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

غزة تدافع وتقاتل بلحمها ودمها ولن تسقط الراية

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تصريح صدر عنها مساء الجمعة ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٣، أن قيام العدو بقطع الإتصالات وخدمة الانترنت بالكامل عن قطاع غزة، إثر تهديده بارتكاب المزيد من جرائم الإبادة وتصعيده للقصف الوحشي، محاولة من العدو لإسكات صوت غزة، وحجب صور جرائمه وهزائمه، واستخدام الصدمة لنشر الذعر بين أهالي غزة الصامدين.

وقالت الجبهة إن ما نحذر منه ونخشاه هو تلك الجرائم الوحشية المستمرة من جيش العدو وطيرانه ضد العزل من النساء والشيوخ والأطفال، خصوصاً في ظل تصعيد العدو لقصفه وغاراته جواً وبحراً وبراً.

وشددت الجبهة أن محاولات العدو للتوغل البري أياً كان شكلها أو حجمها لن تقابل إلا بمزيد من المقاومة، وسيتلقى فيها العدو ما أعدته له مقاومة شعبنا من مفاجئات لا يعلمها، وأن على جماهير شعبنا أن تطمئن لجهوزية وقدرة المقاومة.

وحذرت الجبهة من استغلال قطع الإتصالات عن غزة في بث الشائعات، وتناقل أكاذيب العدو، داعية جماهير شعبنا والعاملين الصحفيين الفلسطينيين لبذل جهودهم لنقل الحقيقة للجماهير بكل أداة ممكنة.

وطالبت الجبهة الشركات والجهات الفلسطينية المعنية بالمسارعة لإيجاد حلول تمكن أهالي غزة من الوصول للإتصالات، محذرة من أي تقاعس في هذا الجانب، خصوصاً ان هذه الإتصالات ضرورية لوصول الأهالي لخدمات الإسعاف والطوارئ.

ودعت الجبهة كذلك بتصعيد الجهد العربي شعبياً ورسمياً لوقف العدوان، وضرورة العمل على إدخال المساعدات والمتطوعين والوفود الدولية للقطاع لإغاثة أهله وجرحاه، والكشف عن حجم الجرائم الصهيونية المرتكبة في القطاع.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

28 أكتوبر 2023

دائرة الإعلام المركزي

حرب إبادة يشنها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني

الحسين بوتبغى

يوم 7 أكتوبر قامت المقاومة الفلسطينية بتحطيم خرافة الجيش الذي لا يقهر وذلك بان قامت بعملية عسكرية بطولية ضد الكيان الصهيوني البغيض. اتت الردود تجاه هذا الحدث متباينة، لكن الإعلاميين والمحللين الذين اظهروا ولو القليل من الحياد والموضوعية ولم يسقطوا في شراك الغرب الامبريالي وتشويهه للأحداث، أقروا بفشل أجهزة الاستخبارات الصهيونية وقواته المسلحة، العسكرية منها والأمنية، وبشكل عام بفشل سياسة الكيان الصهيوني وافلاس كل حساباته.

من أسباب هذا الفشل الذريع الإحساس الزائد بالتفوق والتعالي والغرور الذي اصاب هذا الكيان الذي يتبجح صباح مساء بانه " الشعب المختار" واعتقاده انه فوق الجميع، فوق كل الأعراف والقوانين الدولية، وكذا ايمانه بأيديولوجية بغيضة ومقرفة يعتقد انها تعطيه الحق في كل ما يقوم به من بطش وتنكيل وغطرسة بحق شعب اعزل يقوم باقتلاعه من ارضه وتشريده. وكل حكومات الغرب المعولم، على رأسها جل الحكومات الأوروبية، قامت اليوم بانتقاد وتشويه المقاومة الفلسطينية ووصفها على انها " حركة ارهابية". لكن كل الذين استقوا الخبر اليقين والتحليل الموضوعي من مصادره الموثوقة والمحايدة تأكدوا ان ذلك تشويه للحقيقة يدخل في نطاق الدعاية المغرضة. فكل المسؤولين الاوربيين الذين يتزاحمون على الادلاء بالتصريحات والتقييمات على القنوات الدعائية الغربية هم فاقدون لكل كرامة ومصداقية، كلهم تلطخت ايديهم بدماء الأبرياء، دماء شعوب كل القارات بلا استثناء، كما هو الحال بالعراق وليبيا ويوغوسلافية واليمن وغيرهم من البلدان. لذلك فتصريحاتهم تبقى مجرد اعتراف بالعجز والاحباط. وعكس ذلك ليس هنالك شخص متشبث بمعنى العدل والمساواة ويعترف بالقانون الدولي الا ويقر بشجاعة وصمود المقاومة الفلسطينية خاصة المرابطة بغزة، هذا الجيب المقتطع من ارض فلسطين والمحروم من كل شيء طيلة 17 سنة وقاوم كل اشكال الإهانة والادلال التي يمارسها عليه الكيان الصهيوني الفاشي امام صمت وتجاهل شبه تام بل تواطؤ لكل الغرب الامبريالي وحلفائه من المطبعين والرجعيين.

ان ما جرى يوم 7اكتوبر 2023 ليس بعملية انتحارية ردا على ما يقوم به نظام استعماري فاشي على ارض مسروقة من شعب مظلوم ويائس، بل يدخل في إطار عملية بطولية تطلبت الاعداد والاستعداد مدة طويلة لذلك فهي ابهرت العالم وفرضت الكثير من الاحترام والتقدير في حق من نفذوها. فالجيش الصهيوني من اقوى وأعتى الجيوش، يمتلك أحدث التكنولوجية الحربية ولديه أكبر ترسانة من أسلحة الدمار، وزيادة على ذلك يتلقى من الولايات المتحدة الامريكية كل سنة دعما ماليا يقدر بالملايير من الدولارات، ورغم ذلك فقد استطاعت المقاومة الفلسطينية بغزة ان توجعه بضربات مباغتة تلقاها من الجو ومن البر والبحر وذلك وفق استراتيجية تبلورت عبر سنوات من الاستعداد فاستطاع مهندسوها ان يحبكوها وفي ادق تفاصيلها في سرية تامة، فقاموا بالتداريب الكفيلة بتنفيذها على أرض غزة التي تخضع ليل نهار، سواء في الأرض ومن السماء، للمراقبة الشديدة من طرف الكيان الصهيوني المحتل وعملائه.

للرد على هجوم المقاومة ليوم 7 أكتوبر لم يكتف الصهاينة بارتكاب جرائم حرب بل خططوا للقيام بنكبة جديدة، أي للغزو وللاستيلاء على غزة والقيام بتطهير عرقي لسكانها. لذلك يشهد العالم اليوم كيف تحولت هذه البقعة من فلسطين في الأيام الاخيرة الى حلبة صراع بين قوى الغرب الامبريالي مع باقي العالم. فقد انخرطت كل حكومات الغرب الاستعماري في دعم ومساندة الكيان الصهيوني في وقت شرع فيه هذا الكيان في إبادة غير مسبوقة منذ 75 سنة للغزاويين، أي طيلة الصراع الفلسطينيين ضد إسرائيلي، ويعتبر هذا الامر عمل مشين وفاضح لدول تتشدق بكونها الوصية على الحفاظ على تطبيق الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان في العالم. فالولايات المتحدة الامريكية وإنكلترا أرسلوا، زيادة على العتاد الحربي من قنابل واسلحة، طائرات وبوارج حربية لمساندة الكيان الصهيوني، والدول الاوربية المتحالفة مع هذا الكيان الغاشم، من جهتها، ذهبت الى حد منع أي صوة يستنكر ما يقوم به الصهاينة من اجرام في حق الفلسطينيين العزل. فقد سنت هذه الأنظمة الامبريالية قوانين تجرم كل من رفع العلم الفلسطيني ومنعت بشكل يتعارض وتشريعاتها الرسمية أي مظاهرة او شكل احتجاجي يستنكر هدم المباني واقبار الردع والأطفال والنساء والمسنين والمرضي

إن " طوفان الأقصى" في واقع الامر يدخل في إطار معركة يخوضها شعب ضد كيان يتمادى في اضطهاده واستغلاله والاستيلاء على أراضيه. هو مقاومة شعب من الجنوب ضد قوة استعمارية وظفها الغرب الامبريالي كقاعدة متقدمة له بالشرق الاوسط.

تحت الانقاض بغزة.

ان التقتيل الذي يتعرض له سكان غزة جراء القذائف التي تمطرها الطائرات الحربية الصهيونية في كل لحظة على رؤوسهم لا يعكسها بتاتا الاعلام الغربي. فهذا الاعلام المنحاز بشكل فاضح للصهاينة لا يتطرق للحصار التام والمنع من الماء ومن المواد الغذائية والمحروقات والكهرباء ومن وإمكانية التواصل مع الخارج الذي يعاني منه الغزاويين الذين يناهز عددهم 2 ،3 مليون نسمة، كما لا يذكر الجريمة التي لا تقل بشاعة المتعلقة بالخرق السافر للقانون الإنساني الدولي وذلك بإرغام أكثر من مليون غزاوي على ترك بيوتهم تحت طائل التهديد بتحطيمها على رؤوسهم. فكل ما قام به الاعلام الغربي هو ترديد ما تنفثه الآلة الدعائية الصهيونية من تلفيقات وأكاذيب وترهات بغرض التأثير على الرأي العام الدولي في محاولة لاستمالته وذلك بوصف الهجوم البطولي للمقاومة الفلسطينية ليوم 7 أكتوبر كمجزرة لليهود شبيهة بالهولوكوست. وما ذلك في الحقيقة الا محاولة يائسة لتشبيه المقاومة بحركة نازية وبحث عن تبرير لحرب الإبادة التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني لما يناهز 75 سنة والتي تدخل في الأسابيع الأخيرة في حلقاتها الأكثر دموية بحيث تعرف تصعيدا وحشيا غير مسبوق.

ان " طوفان الأقصى" في واقع الامر يدخل في إطار معركة يخوضها شعب ضد كيان يتمادى في اضطهاده واستغلاله والاستيلاء على أراضيه. هو مقاومة شعب من الجنوب ضد قوة استعمارية وظفها الغرب الامبريالي كقاعدة متقدمة له بالشرق الاوسط. فالحكومة الإسرائيلية الحالية التي تضم في تشكيلتها نازيين جدد يقودها زعيم الليكود، وريث المجموعات الصهيونية التي ارتكبت أبشع المجازر بفلسطين 1948، مجزرة " دير ياسين". والليكود الحالي مستمر في تنفيذ مشروع الاصلي لهذ الليكود والمتمثلة في قضم المزيد من الأراضي بهدف تشكيل " إسرائيل الكبرى". هكذا أقدم على تهجير سكان شمال غزة وإرغامهم على النزوح نحو الجنوب، ومن تم تحويلهم لسيناء التي يرغب في جعلها ملجأ جديدا للفلسطينيين. هذا التهجير الأخير هو محاولة جديدة للاستلاء على الأرض الفلسطينية تترافق مع تطهير عرقي يقوم به الاحتلال بدريعة القضاء على حماس التي يدعي ان مقاتليها يختبؤون بين السكان المدنيين. غير ان المحاولة هذه المرة ستفشل لا محالة ذلك لان الفلسطينيين يتذكرون جيدا ما وقع 1948 حيث هربوا من الحرب ليجدوا أنفسهم مرغمون بالبقاء بأرض اللجوء، ممنوعون من العودة لمدنهم وقراهم.

ان الوضع الإنساني بغزة صعب للغاية ويتدهور كل يوم أكثر. فلا كهرباء ولا ماء ولا محروقات. الصيدليات أغلقت أبوابها ولا وجود للأدوية الا ما تبقى من كميات جد قليلة بالمستشفيات التي لم تتعرض بعد للتدمير بقنابل العدو والعديد من الأطباء واطقم الإسعاف استشهدوا، كما استشهد اعلاميون وآلاف المدنيين العزل وجلهم من الأطفال والنساء. كما ان الغزاويين محرومين من المواد الغذائية ذلك لان المتاجر الكبرى أغلقت منذ الأيام الأولى من المعركة لان الناس اقتنوا كل ما بها. وبالرغم من كل ذلك فالقول بان سكان غزة يستعدون لمغادرة ديارهم مجرد هراء، هو مجرد دعاية صهيونية. فأغلبية ساكنة غزة غير مستعدة لترك منازلهم رغم انهم مهددون بالموت في كل لحظة، وما تحصده آلة الدمار والتقتيل الصهيونية مع كل غارة للطيران الحربي للعدو، ويتتبعه العالم على المباشر من خلال وسائل الاعلام التي لا تزال متمسكة بالحياد، لخير دليل على ذلك.

ان الإبادة المستمرة منذ أسابيع بغزة والتي تنقل كل يوم مباشرة هي فاجعة إنسانية لكل من لايزال يمتلك ضميرا وحسا إنسانيا. هي في نفس الوقت كارثة ومهزلة توضح لمن لا يزال يخامره الشك ان المنظمات الدولية، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة، عاجزة، غير قادرة على توقيف ردع الكيان الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وحلف الناتو، هذا الكيان الذي لا يتورع في خرق كل القوانين والأعراف الدولية. أكثر من ذلك فان المثير في الامر هو ان حكومات الدول الغربية تواطأت مع هذا الكيان الغاصب الذي ينتهك القانون الدولي ويخرق كل قرارات الأمم المتحد. لذلك فهي ليست بديمقراطية ولا تقيم أي وزن للشرعة الدولية، لقد انفضح امرها وانكشفت امام العالم حقيقتها، فهي أنظمة متواطئة مشاركة في الاجرام تحمي كيان عنصري، نازي وإرهابي.

أشكال تنظيم العاملات في الغرب

الكسندرا كولونطاي (*)

إن الأشكال التنظيمية التي اعتمدتها حركة البروليتاريا النسائية في مختلف البلدان هي من التنوع والتعقيد بحيث يصعب الإحاطة بها كليا في هذا العرض الموجز. ويعود هذا التنوع، بالدرجة الأولى، إلى تمايز الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بكل بلد. لكنه يعود أيضا، ولو جزئيا، إلى الدور الواعي الذي لعبته الطبقة العاملة والحركة العمالية النسائية. ولا يجوز أن يغيب عن بالنا أن حركة البروليتاريا النسائية في كل البلدان تقريبا، لا تزال في طورها الجنيني، وهي مرهونة، في تطورها، بجو «التأييد» أو «اللامبالاة» الذي تلقاه في أوساط رفاقها الطبقيين الذين ساروا قدما في طريق النضال الطويل من أجل مستقبل أفضل.

هذا وقد عبرت الحركة البروليتارية النسائية عن نفسها بأشكال نموذجية هي التالية:

أولا، النقابات: وهي على نوعين: النقابات المختلطة التي تضم الرجال والنساء معا؛ والنقابات النسائية. في عام 1824، انضمت عاملات الغزل في لانكشاير [15] إلى نقابة عمال الغزل والنسيج. وعلى الرغم من أن النساء كن محرومات من الحقوق المتساوية للرجال (إذ لم يكن يحق لهن، لفترة طويلة من الزمن، المشاركة في قيادة النقابات الانكليزية أو الترشح إلى المناصب النقابية وغيرها)، فإن مساهمتهن في النضال الاقتصادي كان له أهمية تعليمية ضخمة، مهدت الطريق أمام انطلاقة الحركة النسائية الاشتراكية فيما بعد.

أما النوع الثاني من النقابات، التي تقتصر عضويتها على النساء، فقد نما بالدرجة الأولى بسبب المواقف العدائية للعمال الذكور تجاه منافسة العمل النسائي؟ غير أنها تغذت من حركة تحرر المرأة النامية في أوساط الطبقات البرجوازية. فمع السبعينيات، أسست السيدة باترسوف، عصبة حماية العمل النسائي التي عملت لمدة طويلة بالتعاون مع حملة المساواة في الحقوق ذات الطابع البرجوازي، ولم تتحول إلا لاحقا إلى عصبة للنقابات النسائية. ثم انضمت هذه العصبة إلى الاتحاد النقابي العمالي العام، وهي الآن آخذة بالتحرر تدريجيا من تأثير الحركة النسوانية.

إن المنظمات النقابية المقتصرة على النساء تشمل كافة البلدان تقريبا (الولايات المتحدة الأميركية، فرنسا، الدنمارك، ألمانيا، الخ) رغم أنها تتلاشى تدريجيا، وبفعل مفعول حتمي، لتحل محلها النقابات المختلطة. الواقع أن للنقابات مهمة محددة . النضال من أجل المصالح الاقتصادية لأفراد الطبقة العامة. وهذه المصالح الاقتصادية هي بالضبط المصالح التي تجمع، في وحدة واحدة لا تنفصم، الرجال والنساء من أبناء البروليتاريا. من هنا، فإن أي تمييز بن الجنسين على هذا الصعيد هو تمييز مصطنع، ويسير باتجاه معاكس تماما لمصالح العمال، ولا يؤدي إلا إلى التفريط بالأهداف المباشرة للنضال النقابي. ومع وعي البروليتاري، اعتمادا على تجربته الخاصة، لوجود هذه الوحدة في المصالح، وقبوله بانضمام النساء العاملات إلى منظماته، لا بل اتخاذه كافة الخطوات اللازمة لاجتذابهن إليها، يزول مبرر وجود النقابات الخاصة بالنساء.

و يعود استمرار النقابات النسائية إلى يومنا هذا لعاملين اثنين: (1) وجود مهن يقتصر العمل فيها على النساء. (2) وقوع هذه النقابات النسائية تحت تأثير النزعة النسوانية البرجوازية المضرة دائما وأبدا بالنضال من أجل الوحدة الطبقية للبروليتاريا.

ثانيا، التنظيمات الاشتراكية الساعية إلى تحقيق أهداف سياسية وطبقية عامة. ذلك هو الشكل التنظيمي الثاني للحركة البروليتارية النسائية. وهو أيضا على نوعين. أولهما، المنظمات المستقلة للعاملات كجمعيات التثقيف الذاتي ونوادي العاملات وروابط التوعية وغيرها. وهذه موجودة خارج أطر الحزب، رغم أنها تعمل بالتعاون الوثيق معه وتحت قيادته الإيديولوجية. حتى إن بعض هذه المنظمات، مثل «الجمعيات التثقيفية لنساء وفتيات الطبقة العاملة»، التي كانت واسعة الانتشار في ألمانيا حتى عام 1908، أو الجمعية الاشتراكية النسائية في نيويورك، ونوادي النساء العاملات في السويد لا تهدف إلا إلى الدعاية في أوساط الجماهير الأشد جهلا وتخلفا

لاجتذاب أعضاء جدد إلى الحزب. أما المنظمات الأخرى، مثل نوادي النساء الاشتراكيات في هولندا، فهي تضم عاملات بلغن درجة من الوعي السياسي، يجري تعميقه بواسطة التثقيف النظري والعملي تمهيدا لاضطلاعهن بالعمل الحزبي العام. وكلا هذين الفرعين من العمل النسائي الاشتراكي آخذ بالتلاشي حاليا، لعدم جدواه وعدم استجابته للتحول الثوري الذي يجمع ويلحم البروليتاريا من الجنسين في وحدة طبقية واحدة.

أما النوع الثاني من المنظمات الاشتراكية النسائية، فيضم المنظمات التي تشكل فروعا من الحزب ذاته. هذه ليست خارجة عن الحزب، وإنما تقع في داخله كهيئات وأجهزة خاصة . لجان، مكاتب، أمانات سر . يوكل إليها الحزب مهمة خاصة تتعلق بخدمة البروليتاريا النسائية. وهذا النوع من التنظيمات فعال ومجد. وتقوم هذه الأجهزة المتخصصة بنشاطات كثيفة ومتعددة الأوجه، وخاصة في ألمانيا.

وتقع على عاتق هذه الأجهزة المتخصصة مهمة «توسيد التربة لجني الحصاد الاشتراكي». ذلك أنها تدرب القوى الفتية للعب دورها «كقيادات نسائية»، والمشاركة في إصدار صحيفة الحزب النسائية، ورعاية أطفال الطبقة العاملة (وكمثال على ذلك، نذكر لجنة رعاية الطفولة في ألمانيا، أو اللجان الانكليزية المعنية بتلامذة المدارس، وبتقديم «الحساء الساخن» لأبناء العمال، وتنظيم المخيمات الصيفية، وغيرها)، وأخيرا، تنظيم فعاليات سياسية خاصة متعلقة بحق النساء في الاقتراع . كما حدث عام 1909-1908 في بروسيا بصدد الإصلاحات الانتخابية. وبالإضافة لذلك، تضطلع المكاتب واللجان وأمانات السر النسائية بمسؤولية عقد الاجتماعات النسائية، وتنظيم الدروس الخصوصية، والدعوة والتحضير للمؤتمرات النسائية، ونشر الكراسات والبيانات . باختصار، مسؤولية الاضطلاع بكافة أوجه العمل الواسع لنشر الدعاية والتحريض في صفوف البروليتاريا النسائية.

حاليا لا يكاد يوجد حزب اشتراكي ديمقراطي في بلد من البلدان لا يخصص أجهزة خاصة من أجهزته للعمل بين النساء. ويشعر الاشتراكيون في شتى أنحاء العالم بضرورة هذه الاستقلالية التي تمليها مقتضيات الفعالية. ذلك أن وضع المرأة المميز في المجتمع المعاصر لا يؤدي إلى نشوء مصالح خاصة بالبروليتاريا النسائية وحسب (ضمان الأمومة والطفولة، تحقيق المساواة في الحقوق المدنية والسياسية، إصلاح العمل المنزلي، وغيرها)، وإنما يتطلب أيضا إحداث تعديلات هامة في أسلوب الدعاية والتحريض في صفوف النصف النسائي من الطبقة العاملة. وبديهي أن مثل هذا التخصص لا يعرض وحدة الحركة الطبقية لأي خطر. بل بالعكس تماما. فبفضل الجهود التي تبذلها الحركة الاشتراكية الديمقراطية، وقيادتها، تنخرط الحركة البروليتارية النسائية بالحركة الطبقية العامة ويرتفع مستواها، مثلما الجدول الرافد يصب في النهر الكبير.

وها إننا قد بلغنا طورا لم تعد الحركة الاشتراكية الديمقراطية العالمية تضع موضع التساؤل الجدوى من العمل الخاص بين النساء. غير أن الحذر من تأثير «النزعة النسوية»، فرض على الاشتراكيين والاشتراكيات على حد سواء، التخوف من مثل هذا التقسيم للعمل طوال فترة زمنية مديدة.

على الرغم أن الحركة الاشتراكية الديمقراطية أيدت، منذ ظهورها، حقوق النساء نظريا ومبدئيا، واتخذت الخطوات العملية للدفاع عن مصالح العاملات، إلا أنها لم تبذل أي جهد خلال سنوات، ولا هي اعتمدت أي وسيلة لإيقاظ وعي جماهير النساء الغافلة المستسلمة. وإذا كان العمال الذكور المنظمون في نقابات وأحزاب قد نجحوا في كسب بعض الحقوق التي تحسن ظروف معيشة وعمل العاملات، فقد فعلوا ذلك دون مساهمة من العاملات، وإنما بالنيابة عنهن. وكان ذلك الخطأ الأساسي.

نستثني من ذلك بعض الحالات المعزولة. مثل لويزا اوتا في ألمانيا، التي خطبت في «أخوية» [16] للعمال، عام 1848، وأشارت إلى ضرورة إشراك النساء في التنظيمات العمالية. والعاملة هنريبتا لو، المرأة الوحيدة العضوة في المجلس العام للأممية الأولى، التي بذلت جهودا ملموسة لتنظيم العاملات في إنكلترا. غير أن محاولات هذه وتلك باءت بالفشل، واصطدمت بلامبالاة الرفاق العمال وبعقبات سياسية خارجية. وبالإضافة لذلك كله، يجب تذكر الموقف العدائي من منافسة العمل النسائي الذي غلب لفترة طويلة على مشاعر البروليتاريين الذكور، ودفع بالعديد من النقابات إلى إقفال أبوابها في وجه النساء. إن هذا الموقف العدائي، هذا الفهم الخاطئ والضيق الأفق لمصالح العمال، لا يزال قائما حتى الآن، تتردد أصداؤه في إنكلترا، والبلاد السكاندينافية، وفرنسا، وحتى ألمانيا. غير أن المفاهيم السليمة عن وحدة الحركة الطبقية، المتوافقة فعلا مع المصالح الحقيقية للطبقة العاملة ككل، أخذت تفرض نفسها وتحفر طريقها ببطء ولكن بانتظام. >>>

>>> وطبيعي أن يكون تأسيس المنظمات النسائية، وتوعية النساء، وإطلاق مبادرتهن غير كاف بحد ذاته. إذ ينبغي الاهتداء إلى الوسائل الملائمة للعمل بين النساء. وكانت ألمانيا أول من خطا الخطوات على هذا الطريق. ولعب كتاب بيبل . المرأة والاشتراكية . أكبر دور في تقييم المسألة وجلو أبعادها على نحو صائب. إن هذا الإنجيل لكل امرأة اشتراكية يقيم البرهان على أن حل «مسألة المرأة» يعتمد على حل المسائل الاشتراكية العامة لعصرنا؛ لكنه يلاحظ أيضا مميزات وضع المرأة في المجتمع الرأسمالي. هذه المميزات التي تثبت ضرورة العمل المستقل في صفوف البروليتاريا النسائية.

يظن البعض أن استقلالية الحركة النسائية في ألمانيا فرضتها أسباب خارجية، وبشكل خاص القانون الذي يحظر على النساء الانضمام إلى التنظيمات السياسية. هذا الظن خاطئ من أساسه. ويجدر التذكير أولا بأول بأنه بعد عام 1892، بات الحظر يشمل مساهمة النساء في التنظيمات السياسية فقط. وبالتالي، لم يكن ثمة من حظر على انضمامهن للاتحادات النقابية. والواقع أن النقابات في ألمانيا، في فترة التسعينيات، هي التي كانت تضطلع بالعمل التحريضي المستقل والمتخصص في صفوف البروليتاريا النسائية، فمهدت بذلك السبيل أمام الدعاية الاشتراكية بين العاملات. من هنا، فلا معنى للاستشهاد بذلك القانون المشؤوم من القوانين الإمبراطورية الألمانية. لأنه عندما نضجت الظروف، واتضحت مصلحة الحزب في العمل النسائي، وجدت سبل عديدة للالتفاف حول هذا القانون المزعج وحول غيره من العقبات.

و أخيرا، ألغي هذا القانون الذي يحظر على النساء الانضمام إلى التنظيمات السياسية في عام 1908، فزالت بذلك الأسباب الخارجية الموجبة لتقسيم البروليتاريا بين رجل وامرأة. فشمل العمل التنظيمي شطري البروليتاريا، الرجالي والنسائي؛ غير أن ذلك لم يقض على العمل المتخصص بين النساء. ففي مؤتمر نورنبرغ، المنعقد في ذلك العام، اعترف الاشتراكيون الديمقراطيون الألمان . وهم في معرض مراجعة النظام الداخلي لحزبهم . بضرورة المحافظة على العمل الخاص بين النساء، والاستمرار في اعتماد الاجتماعات النسائية الخاصة، وتمثيل النساء قطاعيا ومركزيا، وإصدار الصحيفة النسائية المركزية، والمؤتمرات النسائية وغيرها.

ثمة عاملان . عامل اقتصادي وعامل سياسي . في تاريخ الحركة العمالية دفعا باتجاه ضرورة العمل المستقل في صفوف البروليتاريا النسائية. فمع تكاثر عدد العاملات، وتزايد منافستهن في سوق العمل، طرحت مسألة التنظيم النقابي للعاملات بحدة وحيوية متزايدتين. وبات من الضروري . للحفاظ على مصالح الحركة النقابية ولضمان انتصارات البروليتاريا . أن يجري «تحييد» تلك العناصر المبعثرة، المتدنية الوعي، التي بدأت تظهر كعقبة خطيرة في وجه الحركة الطبقية للعمال. بعبارة أخرى، بات ممن الضروري زج النساء في النضال النقابي. وفي عام 1895، أنشأت اللجنة العليا للنقابات في ألمانيا هيئة فرعية متخصصة بالتحريض بين النساء، وتوصلت إلى ابتكار أساليب جديدة للعمل بين الجماهير النسائية، واضطلعت بنمط خاص من الدعاية والتحريض بين العاملات. وطوال التسعينيات، ظلت صحيفة غلايشهايت تصدر كلسان حال لحركة نسائية كان يغلب عليها الطابع النقابي-الاقتصادي، لا السياسي.

أما العامل الثاني الذي أظهر ضرورة العمل المستقل بين النساء، داخل أطر الحزب الاشتراكي الديمقراطي، فهو عامل سياسي. خلال السنوات العشرة الأخيرة، طرحت مسألة الإصلاح الانتخابي والنضال من أجل توسيع الحريات الديمقراطية بمزيد من الحدة والإلحاح في عدد كبير من البلدان. ونتيجة لذلك، طرأ تحول ملموس على مواقف المنظمات العمالية السياسية من الحركة العمالية النسائية. وعلى الرغم من أن الحزب كان يعترف بفائدة اجتذاب العناصر البروليتارية النسائية إلى النضال السياسي، إلا أنه لم يكن يستشعر تلك الفائدة بالإلحاح نفسه الذي دفع بالنقابات إلى البحث عن أشكال وسبل جديدة للوصول إلى قلب المرأة العاملة وعقلها. ففي التسعينيات، لم يكن يوجد حزب عمالي واحد في العالم تجلى نشاطه في مجال تنظيم البروليتاريا النسائية. ومع أن مؤتمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في غوثا عام 1896 وافق، بعد إصرار وفد النساء الاشتراكيات الديمقراطيات، على إنشاء منصب «أمينة السر للنساء» المسؤولة عن كافة أوجه العمل بين البروليتاريا النسائية، إلا أن الاشتراكيين الديمقراطيين الألمان أغفلوا هذه

ثمة عاملان:
عامل اقتصادي وعامل سياسي - في تاريخ الحركة العمالية دفعا باتجاه ضرورة العمل المستقل في صفوف البروليتاريا النسائية. فمع تكاثر عدد العاملات, وتزايد منافستهن في سوق العمل, طرحت مسألة التنظيم النقابي للعاملات بحدة وحيوية متزايدتين. وبات من الضروري - للحفاظ على مصالح الحركة النقابية ولضمان انتصارات البروليتاريا -

التوصية عندما وضعوا النظام الداخلي الجديد لحزبهم، في مؤتمر ماينز عام 1900. ولكن، كان يكفي أن تظهر مسألة الإصلاح الانتخابي في اللاندتاغ الألمانية (المجالس المحلية للمقاطعات)، ليطرأ تحول ملموس على موقف الحزب من الحركة النسائية العمالية.

وتعود الجذور العميقة للامبالاة الحزب تجاه هذه المسألة إلى العامل التالي: بسبب حرمان النساء من حقوقهن السياسية، تبين أن النشاط من أجل كسب الكوادر الحزبية النسائية أقل أهمية بكثير، من منظار المكاسب المباشرة للحركة الاشتراكية الديمقراطية الألمانية، من النشاط المبذول في صفوف البروليتاريين الذكور. ذلك أن التحريض بين العاملات لا يؤتي النتائج الملموسة سريعا. إنه عمل ليس «للحاضر» وإنما للمستقبل البعيد. غير أن مسألة النضال من أجل الإصلاح الجذري للنظام الانتخابي دفعت بالنساء، هن أيضا، إلى حلبة الصراع السياسي. فإذا بكسب العاملات إلى صفوف الحزب، بوصفهن أصواتا انتخابية ممكنة، يكتسب أهمية حيوية. فبدأت الحركة الاشتراكية النسائية في ألمانيا تخطو خطوات واسعة إلى الأمام في مطلع القرن العشرين. لأنها باتت تحظى بتأييد واسع من الحزب، في وقت هو بالضبط موعد تفجر النضال من أجل الإصلاح الانتخابي.

الصورة تكاد تكون مماثلة في البلدان الأخرى. في إنكلترا، يمكن تفسير لا مبالاة الأحزاب الاشتراكية تجاه الحركة العمالية النسائية بالنجاح الذي أحرزته «حركة المطالبة بحق الاقتراع للنساء» (السوفراجيت) بين العاملات. وطوال فترة من الزمن، ظلت هذه الحركة المدافع الوحيد عن المطالب السياسية للنساء. غير أن بروز الحاجة إلى الإصلاح الجذري للنظام التمثيلي في إنكلترا، سرعان ما أثار الاهتمام بالحركة العمالية النسائية. فتأسست العصبة العمالية النسائية عام 1906، بوصفها الفرع النسائي لحزب العمال البريطاني. وحددت هذه هدفها على أنه أولا رص صفوف كافة قوى البروليتاريا النسائية، ومن ثم النضال من أجل نيل الحقوق السياسية للنساء. وقد أنشأ الحزب الاشتراكي الديمقراطي البريطاني، عام 1909، لجنة خاصة تتولى الدعاية الخاصة بين النساء. ونظم مناضلو الحزب، ومعظمهم من النساء، حملة للمطالبة بحق الاقتراع للجميع، للرد على «حركة المطالبة بحق الاقتراع للنساء» التي كانت تضع شروطا لأهلية النساء للاقتراع [17].

على الرغم من إلغاء البند الخامس من القانون الانتخابي النمساوي، فإن النضال من أجل الإصلاح الانتخابي في النمسا حظر هو أيضا الدعاية الحزبية بين النساء، وأدى إلى اعتماد صيغة تنظيمية نهائية لهذا النوع الخاص من العمل الحزبي.

في بلجيكا، تترافق بدايات الحركة الاشتراكية النسائية مع انطلاقة النضال من أجل الإصلاح الانتخابي.

أما في الولايات المتحدة، حيث كانت «قضايا طبقية ملحة» مطروحة على الطبقة العاملة، وحيث كانت الحركة الاشتراكية تصطدم باستمرار بالنظام البرلماني المهترئ، كانت مصالح الحزب هي أيضا التي دفعته إلى اجتذاب العاملات للنضال السياسي. وفي عام 1908، أنشأ الحزب الاشتراكي في الولايات المتحدة لجنة نسائية للتحريض والدعاية بين العاملات. ومن جهة ثانية، كانت الحركة الاشتراكية النسائية ضعيفة متخلفة في أقطار كفرنسا وسويسرا حيث لم تكن قضايا النضال الديمقراطي مطروحة في الشارع.

ختاما، كانت غالبية الهيئات النسائية الحزبية من لجان ومكاتب وما شابه حديثة العهد في كافة الأقطار . باستثناء ألمانيا . وهي لم تتبلور فعلا إلا خلال السنوات الخمس أو الست التي سبقت الحرب. والواقع أن التقدم الذي أحرزته هذه الأحزاب في السنوات الأخيرة في مجال اجتذاب العاملات يدعو فعلا إلى الإعجاب. والمؤتمر العمالي النسائي المنعقد في كوبنهاغن خير دليل على ذلك. وما من شك في أن انخراط النساء العاملات في الصراع الطبقي سوف يسير قدما إلى أمام نظرا للدعم الذي يلقاه العمل العمالي النسائي من الحركة الاشتراكية الديمقراطية.

إن مشاركة العاملات في الحركة البروليتارية الشاملة لم يعد «ترفا»، بل أصبح شرطا أساسيا من شروط انتصار النضال الثوري.

(*) لكسندرا كولونتاي... ألكساندرا دومونتوفتش (1872 -1952) شيوعية ثورية روسية من أبرز نساء الحركة الشيوعية الروسية

مرثية الشهداء وهجاء السفهاء منا

خر السقف في وهج الدجى من قش.

وركعت مأذن طالها البلى وجدار فصول اليباب من مرابي ريع الغش.

وصمدت مغاني الطغاة من حديد وزمرد ورخام ونقش.

عويل الأنام تحت الانقاض. فلا مراسيم ولا نائحات تعدد مناقب الهالكين ولا النعش.

ايها الشهداء توسدتم أديم الأرض لا اروم ملامة او مذمة أحد ان تسولت للعالقين رغيفا وحليب اطفال وفرش.

ياترى كيف تغيث من ضمه الردم بمعاول النبش.

ما اكتوى الفؤاد ان هتكت ناطحات السحاب ابي رقراق عرض عورات اكواخ سهب القائد المنكمش.

ولكن لست بخنوع فاقبل بالرزايا والخطب والبهتان وبارود المواسيم منتعش

فلا تامنوا سراب معسول اللغو وتركنوا لزخرف القول. لايدرؤ مهلكة مخمصة او عطش

هذه طلائع الطوابير المحبة المحملة ببشائر الخير من شعب ابي تحدى التماسيح وجاء يمسح دموع الحزن في الغبش.

قاهرة المعز لدين الله الفاطمي11 شتنبر 2023

من ذكريات عامل

عبد الله السامي

وقفت بنا الحافلة المتجهة صوب أكادير في محطة وقود قرب مدينة إمي ن تانوت من اجل تناول وجبة عشاء .

نزلنا المحطة بها مقهى ومطعم ، ونحن ليس بمقدورنا أن نجلس لتناول وجبة العشاء لأن ما بحوزتنا من دريهمات نريد الحفاظ عليه ولن نخرج منه قرشا إلا للضروريات ، رمقنا دكانا توجهنا صوبه اشترينا منه خبزة وعلبة سردين وقنينة مشروب غازي قسمنا الخبزة إلى نصفين بعد ان افرغنا وسطها علبة السردين واخدنا نتاوب على قارورة المشروب الغازي التهمنا ما اشتريناه بدون شعور لشدة الجوع ، ثم اشترينا علبة سيجارة من النوع الرديء ودخنا لنطعم دمنا بما الفه من نيكوتين ، وماهي إلا دقائق حتى سمعنا مساعد السائق ينادي ايها الركاب ايتها الراكبات الحافلة ستتحرك اصعدوا لأماكنكم لننطلق

الساعة حينها تشير إلى الواحدة ليلا ومن حينها حتى بلوغنا محطة إنزكان لم اعي ماحدث بعد دخولي في سبات عميق نتيجة العياء الناتج عن السفر الطويل والذي تجاوز اربع وعشرين ساعة لأجد نفسي وسط مدينة إنزكان.

عالم جديد وجوه جديدة لغة جديدة تكاد لا تشبه عالمنا في القرية والمدن الصغيرة التي كنت اتنقل عبرها ، الوقت فجرا موسيقى تملأ المكان واطفال الشارع والمشردين ارعبني وضع شابة مختلة عقليا لباسها رث شعرها جاعد يراقصها نسيم الفجر ببرده القارس تتراقص على انغام الموسيقى المنبعثة من دكاكين المحطة وتغير رقصاتها بتغير لون الموسيقى من اغاني الاطلس المتوسط واغاني الحوز وعبدة واهازيج سوس بقيت على حالها إلى أن بزغت اول خيوط اشعة الشمس وتحولت إلى ركن يقابل طلوعها وارخت جسدها النحيف متكئة على كومة اتواب جمعتها في كيس ابلاستيكي ونامت متناسية الموسيقى التي لا زالت تنبعث من كل مكان .... عبدالله او الشيخ ...يوميات من الأطلس العميق..

إليك أعتذر

عبد الخالق فوزي

إليك، أيتها الجميلة، أعتذر
عن كل جرم في حقك، أعتذر
عن كل خيانة وكل فعل قذر
عن كل ظلم معلن أو مستتر
أنا أعتذر

إليك، أيتها الرائعة، أعتذر
عن كل ما سلب منك، أعتذر
عن ضعفي ووهني الذي به أقر
عن الخذلان إذ بدأ، فينا، يستقر
أنا أعتذر

إليك، أيتها المجيدة، أعتذر
عن كل دم سال من أجلك، أعتذر
عن كل شر دفين، في حقك، يضمر
عن كل أمل فيك، يراد له أن يقبر
أنا أعتذر

إليك، أيتها الأبية، أعتذر
عن كل شبر ضاع لك، أعتذر
عن كل الغدر الذي كان ويستمر
عن الخيانة وهي للعفاف تعتمر
أنا أعتذر

إليك، أيتها الصامدة، أعتذر
عن كل روح زهقت فيك، أعتذر
عن كل تهجم، لتطبيع مخز، يفسر
عن كل جبن، لجدار الصمت، لا يكسر
أنا أعتذر

إليك، فلسطين الحبيبة، أعتذر
عن كل وقوف ضدك، أعتذر
عن كل موقف، ظلمك، لا يستنكر
عن كل من يصطاد في الماء العكر
أنا أعتذر

ومن أجلك، لن أستسلم ولن أفر
وعلى نصرة القضية، أنا أصر
شعبك الأبي يقاوم ولن ينكسر
ومهما طال الزمن، صامدا، سينتصر

(5 يناير 2022)

ثقافة التغيير

الملحمة الفلسطينية

نور الدين موعابيد

دأبك، أيها الفلسطينيّ، أن تحيا، فيعمّ من ثمة فيض الحيا، مطهرا تاريخ الإنسان المعاصر من أمشاج الخيانات والتخاذلات، حتى يستعيد بعض آدميته، على الرغم من تواتر البربريات...هذه هي المعجزة الفلسطينية التي تمنى محمود درويش أن توحد أطياف المقاومين الفلسطينيين... وهكذا "يسقط السقوط"، السقطة المذلة، المخزية، أما أنت فقدرك أن تحلق بعيدا، وما عليك حوب أو تثريب، إن بدوت صغيرا لمن لا يحسن الطيران، نحو ما قال نيتشه (بتصرف).

إن التاريخ هو صنيعتك بالرموش والأظافر، ب"اللاشيء"، فعم صباح مساء، و فجر ما شئت من ينابيع الحماسة، وخزانات القداسة، بكل ما أوتيت من بطولات استثنائية و شراسة. واكتب ملحمتك الرحّالة؛ إذ "أينما سرت يصبح ظلك مكانا "فأنت منجم الحماسة وأرخبيل البسالة... ولتتسع الرؤيا، أما العبارة فلتضق ما شاء لها أن تضيق، وليرتفع النهيق والنقيق لدى عبيد الليبرالية المتوحشة(الهمَجية)الرقيق...

امض نحو شمس بلا كسوف، وقمر بلا خسوف... فقد خَلخلت الثوابت الرجعية الداخلية/ وفضحت المواقف الهروبية...

صه، أيها الشعر، فما عاد الفلسطينيّ يكتبك، لأنك أنت من يكتبه.!

لم يخطئ أمل دنقل حين قال: "أنتم، أيها الفلسطينيون، لماذا تتصرفون دائما كما الملائكة؟!"

فلا الورود تكفي، ولا شقائق النعمان تفي...بما أن بطولاتك، يا فلسطين، سقمنا تشفي..

الآن، يمكن تحيين بيتين شعريين من إحدى قصائد أبي الطيب المتنبي، مع تغيير ما يستدعيه المقام، هما:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن أمانيا

إلى أن يقول:

فما ينفع الأسد الحياءُ من الطوى
ولا تتقى حتى تكون ضواريا

أيّ جيش هذا، الذي (لا يقهر)،و قد فرّ يجر ذيول الخيبة، غير قادر على مواجهة المقاومين، مفضلا شن غاراته المجنونة على المساكن..؟!،بل إن الكيان الصهيونيّ عبّأ الآلاف من جنود احتياطه، واستنفر ما لديه من عتاد لينتقم من عمليات المناضلين الفلسطينيين النوعية...هكذا تفعّل حقا، أيها الفلسطينيّ المرجعُ في الصمود مقولة: "لا يفلّ الحديد إلا الحديد"، شقيقة فكرة أن اقتسام السلاح هو سبيل الإنسان إلى اقتسام السلام، حيث الحمام والغمام...لكن المؤسف، المخجل أن الجيوش العربية هي نظير شخصية أبي الخيزران في رواية الشهيد غسان.ك. ((رجال في الشمس))..فكما تعطل الأنظمة العربية العقل(تعتقله)،تعطل كذلك جيوشها ضد بني صهيون.

اكتوبر 2023

بمناسبة تناول هذا العدد من جريدة النهج الدمقراطي ملف البادية المغربية، تستضيف الهيأة المكلفة بالإعداد، الرفيق بدر عريش الكاتب العام للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي- الاتحاد المغربي للشغل. وللتذكير، فان الرفيق بدر احد اطر حزب النهج الديمقراطي العمالي، وأحد اطر شبيبته، وعضو مكتب فرع النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية...فشكرا للرفيق بدر أعريش على تلبية دعوة الجريدة.

1 - مرحبا بالرفيق بدر عريش مرة أخرى بمنبر جريدة النهج الديمقراطي، نود في البداية أن تنور قراء الجريدة انطلاقا من موقعكم كفاعل نقابي بالقطاع الفلاحي بأوضاع البادية المغربية؟

1 - مرحبا بالرفيق بدر عريش مرة أخرى بمنبر جريدة النهج الديمقراطي، نود في البداية أن تنور قراء الجريدة انطلاقا من موقعكم كفاعل نقابي بالقطاع الفلاحي بأوضاع البادية المغربية؟

في البداية لابد من التوجه بالشكر لهيأة تحرير جريدة النهج الديمقراطي على الاستضافة

تحتل البادية المغربية مجالا جغرافيا مهما مجموع المساحة الاجمالية لبلدنا حيث تصل لـ 90% كما يتسع هذا المجال لأكثر من 40 في المئة من مجموع سكان المغرب، وتقدر الأراضي الصالحة للزراعة بالعالم القروي بحوالي 8،7 مليون هكتار تتقلص بمساحة تتراوح ما بين 3000 و5000 هكتار سنويا بفعل التمدن وتتوزع على حوالي 800 ألف استغلالية فلاحية، 60% منها تقل مساحتها عن 5 هكتارات.

ومن مجمل الاراضي الصالحة للزراعة هناك فقط مليون ونصف مليون هكتار مسقية، فيما تضل قدرة بلادنا على تعبئة المياه سنويا في حدود 20 مليار متر مكعب يتركز توزيعها بنسبة 50% ضمن مساحة لا تتعدى7 % من المساحة الاجمالية للبلاد هذه النسب التي تتراجع بشكل مستمر مع توالي سنوات الجفاف، فيما تعاني باقي البوادي والقرى من خصاص مهول في المياه يزيده الاستغلال المكثف للفرشة المائية استفحالا ويعد الوضع في شتوكة مثالا صارخا على ذلك.

وحسب تقرير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي فإن العالم القروي يضم حوالي 43% من الثروات الوطنية وهو مصدر 11% من صادرات المغرب.

كما يشكل المجال القروي في المغرب فضاء خصبا للتنوع الثقافي لبلادنا، ظل مستبعدا وموضوع استغلال فلكلوري مناسباتي لأهداف تجارية في أغلب الأحيان.

إن واقع البادية المغربية اليوم ليس وليد الصدفة، بل هو نتاج تعاقب التدخلات المتعاقبة سواء خلال فترة الاستعمار أو بعد الاستقلال الشكلي، هكذا ومنذ 1960 كانت البادية المغربية مستهدفة بمجموعة من البرامج والمخططات (المخططات الخماسية، سياسة السدود في سبعينيات القرن الماضي، الخطة الوطنية للتنمية القروية 2020، الخطة الوطنية لتنمية المناطق الجبلية، البرنامج الوطني للطرق والمسالك القروية، المخطط الوطني للصحة بالعالم القروي،....، مخطط المغرب الأخضر والجيل الأخضر والذي سيمتد لغاية سنة 2030)؛ كلها مخططات وبرامج صرفت من أجلها ميزانيات ضخمة لكن واقع الحال يؤكد على محدودية كل البرامج والمخططات السالفة الذكر في ردم الهوة بين البادية والمدينة، بل الأكثر من ذلك فالبادية المغربية اليوم تضم حوالي 80 في المئة من فقراء المغرب و64 في المئة من المواطنين الموجودين في وضعية هشة، في ما لا يزال القرابة من الخمسين في المئة من القرويون أميون، ناهيك عن ضعف التغطية الصحية وتواضع البنية التحتية من طرق ومدارس ومستشفيات ودور الشباب وغيرها من المنشئات الأساسية، ولعل خير مثال على انسداد الأفق بالبادية المغربية هو استمرار الهجرة القروية نحو المدن، كما ان غالبية المهاجرين السريين نحور الخارج ينحدرون من المناطق القروية وشبه القروية.

2 ارتباطا بواقع البادية المغربية اليوم، ماهي أوضاع ومطالب الفلاحين الكادحين؟

علاوة عما سردناه أعلاه، فالفلاحين الكادحين يعانون الامرين؛ أولهما الواقع المزري للبادية المغربية وثانيهما واقع الفلاحة اليوم والتي تزداد سوءا مع توالي سنوات الجفاف، فالفلاحة المغربية تعتمد بشكل أساسي على التساقطات المطرية، ولا زالت مردودية الفلاحة جد ضعيفة حيث لا يتعدى مردود الهكتار الواحد من القمح في المعدل 14 قنطار، مقابل 70 قنطار في الدول المتقدمة، ويبرز هذا الضعف بشكل جلي في استمرار "العجز الغذائي" بحيث لا يغطي الإنتاج الوطني من الحبوب سوى 65% من حاجيات المغاربة ولا تتعدى هذه النسبة 48% من مادة السكر و9% من الزيوت، وفي مقابل ذلك تنامت صادرات المواد الغذائية بنسبة 34% منذ انطلاق مخطط المغرب الأخضر سنة 2008 مما يعني أن الفلاحة المغربية تسير نحو خدمة التصدير وأن البادية المغربية حققت أرباحا خيالية للرأسمال الفلاحي المشتغل على التحويل والتصدير.

وفي مقابل ذلك لا دليل على تحسن دخل الفلاحين الكادحين الذين يعانون لتوفير غداء المغاربة، ليجدوا أنفسهم في نهاية كل موسم فلاحي بين خيارين، إما الهجرة أو مواصلة الاستدانة استعداد لموسم جديد، حيث تفاقمت مديونية الفلاحين الصغار إلى حد فقدان أغلبهم إمكانية الولوج للتمويل البنكي وفقدان العديد منهم لأراضيهم في كثير من الأحيان. يحدث هذا في ظل الحديث عن دعم 700 مشروع في إطار الدعامة الثانية للاهتمام بالفلاحة التضامنية وفي ظل الترويج لدعم التأمين على المخاطر وإعانات صندوق التنمية الفلاحية وعملية التجميع التي تقودها الدولة والرأسمال الفلاحي لتحويل الفلاحين الكادحين الذين يمثلون حراس الأمن الغذائي، إلى أقنان على أراضيهم عبر إدماجهم في نظم الفلاحة التصديرية مما يهدد بفقدان المزيد من فرص تحقيق السيادة الغذائية لبلادنا.

انطلاقا من هاته الأوضاع التي يعيشها الفلاحون الكادحون بادرت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي بعقد المؤتمر التأسيسي للنقابة الوطنية للفلاحين في 01 يوليوز 2018 بالرباط، تحت شعار:" نقابة وطنية للفلاحين قوية وديمقراطية للدفاع عن كرامتهم وحقوقهم ومطالبهم والسيادة الغذائية لبلادنا"، وقد شارك في هذا المؤتمر مئات الفلاحين الكادحين من مختلف مناطق بلادنا، وقد تدارسوا في هذا المؤتمر وسطروا مجموعة من المطالب الأولية، سأقوم بسرد أهمهما:

- ضمان كافة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لساكنة العالم القروي نساء ورجالا خصوصا ما يتعلق منها باحترام كرامتهم وتأمين حقهم في التعليم الصحة والسكن ورفع العزلة عنهم وتمكينهم من وسائل الرفاه والنماء الاجتماعي والثقافي.

- تبسيط مساطر التحفيظ والتمليك وتسليم أراضي أملاك الدولة (الأملاك المخزنية سابقا) والأراضي السلالية للفلاحين الصغار، واستصلاح الأراضي وتوزيعها على الفلاحين بدون أرض.

- تنظيم تدبير أراضي الجموع والمراعي وأراضي تعاونيات الإصلاح الزراعي والتعجيل بتصفية مشاكلها العقارية التي تعيق استغلالها الأمثل، ووضع حد للترامي على هذه الأراضي الجماعية.

- تحديث وتوسيع شبكات الري وإحداث مدارات سقوية جديدة مع ضمان تزويد الفلاحين الصغار بمياه الري بكلفة مناسبة

- تعزيز مراقبة حفر الآبار ومنع استنزاف الفرشات المائة وحماية مياه الري من التلوث.

- التعجيل بحماية الأنهار والوديان والمرجات التي تتلقى مقذوفات صناعية ملوثة، وتنقية مصادر المياه الملوثة، وتدوير المياه المستعملة وتسخيرها في الري.

- استرجاع المياه التي تحتكرها الشركات الكبرى الفلاحية وغير الفلاحية وضمان حق الفلاحين الصغار في استغلالها.

- إنشاء مرصد وطني ومراصد جهوية للتدبير المستدام لمياه الري بشراكة مع ممثلي الفلاحين الصغار.

- إنشاء صندوق تمويل ودعم خاص بالفلاحين الصغار، يهم حماية وتنمية القطيع، المكننة، البذور، وسائل الري، وتجهيز واستصلاح الأرضي الفلاحية.

- إعادة جدولة الديون المتراكمة على الفلاحين الصغار وشطب بعضها وتوفير قروض ميسرة لهم تراعي أوضاعهم

- تحمل الدولة لقسط وافر من تكلفة التأمين عن الأخطار والآفات لحماية دخل الفلاحين الصغار.

- توفير الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية الإجبارية لعموم الفلاحين الصغار ولأسرهم.

- وضع مخطط وطني وبرامج جهوية ومحلية للتكوين والإرشاد الفلاحي، تهم الفلاحين الصغار وأبنائهم، تأخذ في الاعتبار طبيعة الفلاحة التي يزاولها هؤلاء الفلاحين وقدر الموارد التي تتوفر لديهم وتستحضر وتطور معارفهم المكتسبة عبر أجيال.

- تنظيم الأسواق المحلية/القروية، والأسواق الكبرى بغرض تسهيل عرض منتوجات الفلاحين الصغار مباشرة وتقليص دور الوسطاء.

- إنشاء تعاونيات ومجموعات ذات نفع اقتصادي واجتماعي ودعمها من أجل تنظيم تصدير منتوجات الفلاحين الصغار.

- حماية الفلاحين الصغار من الشركات والتعاونيات الكبرى التي تتعاقد معهم على شراء منتوجهم في إطار "عقود إذعان" تعمق تبعيتهم وتدفعهم للإفلاس في كثير من الأحيان ونقصد هنا على سبيل المثال لا الحصر: المجمعين والتعاونيات الفلاحية CAM، وشركات الصناعات الغذائية: الحليب، السكر، الطماطم، الأرز، الزيت والفواكه الحمراء...

- تخفيض الكلفة الطاقية على الفلاحين الصغار.

- تنظيم تسويق المبيدات الحشرية في إطار يضمن سلامة الفلاح والتربة والمنتوج والمستهلك.

حزب العمال التونسي:

معا لوقف حرب الإبادة ورفع الحصار عن غزّة، معا لإسقاط التطبيع وإغلاق سفارات الكيان النازي وطرد سفرائه،
معا من أجل تجريم التّطبيع، معا من أجل طرد سفراء أمريكا وشركائها في العدوان،
معا لفرض حظر نفطي على الدول الداعمة للعدوان،

يا شعوبنا العربيّة،

تتواصل المذابح والمجازر الصهيونيّة النازيّة البشعة ضد الشّعب الفلسطيني في غزّة للأسبوع الثالث على التوالي بمشاركة من إدارة بايدن المُجرمة وتغطية سياسيّة ودعائيّة على الطريقة النازيّة من حكومات فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وكندا التي التحقت بمحور العدوان الذي يشجّع الكيان النّازي على مواصلة تنفيذ جريمته ويتصدّى حتّى لمن يطالب بوقف الحرب وإدخال المعونات الإنسانيّة لغزّة المحاصرة برًا وبحرا وجوًا ويجرّم من ينتقد المذابح والمجازر مطلقا كلابه للتحريض على قتله.

إنّ الهدف من هذه الحرب واضح وهو إبادة أهالي غزّة في انتظار إبادة كلّ الشّعب الفلسطيني وتهجيره والاستيلاء بالكامل على أرضه وتهويدها كخطوة أولى نحو تحقيق مشروع "إسرائيل الكبرى". وهو ما يجعل اليوم من نصرة غزّة وفلسطين والمقاومة مهمّة حارقة، وهذه المهمّة ينبغي أن تتكفّل بها الشّعوب وقواها الوطنيّة والثوريّة والتقدميّة. إنّ أنظمة العمالة والخيانة والتّطبيع والخذلان ظلّت إلى حدّ اليوم عاجزة حتّى عن إدخال قارورة ماء إلى غزّة فما بالك بإدخال السّلاح والدواء والغذاء، وهي تذعن للأوامر الأمريكيّة والصهيونية، وتتسابق لعرض وساطتها للضّغط على المقاومة وإطلاق سراح "الرهائن" أو هي في أحسن الأحوال تكتفي بالتصريحات المنددّة دون فعل أيّ شيء ملموس.

يا شعوبنا العربيّة

لقد خرجتم، رغم ما تعانونه من ظروف معيشية وسياسية صعبة، بالآلاف إلى الشوارع نصرة لغزة وفلسطين ومقاومتها الباسلة التي عدّلت الموازين فجر 7 أكتوبر 2023 وألحقت هزيمة عسكرية ومعنوية نكراء بالكيان النازي الذي جنّ جنونه وهو يرد الفعل بحرب إبادة مستمرة منذ أكثر من أسبوعين بتحريض من بايدن وماكرون وشولتز وميلوني وسوناك وترودو. وقد بات الأمر يتطلّب اليوم أكثر من الاحتجاج والتشهير التقليديين، الروتينيين. فنحن أمام تحوّل كبير ومفصلي يفرض رفع سقف المطالب والمبادرات والشّعارات ووتيرة العمل الميداني خاصة أن المعركة ستطول. كل هذا يتطلّب تحديد أهداف ملموسة وضبط أساليب مناسبة تستجيب للّحظة الاستثنائية فتساعد فعليّا على إيقاف العدوان وعزل الصهيوني النازي وفضح شريكه الامبريالي وتشكّل ضغطا سياسيا مهمّا على الأنظمة الرجعية العربية وخاصّة المطبّعة منها وتكون، وهذا هو الأساس، خير سند للمقاومة المسلّحة الصامدة، الثابتة، التي تتّسع شيئا فشيئا لتشمل ساحات أخرى (لبنان، العراق، اليمن، سوريا...).

إن حركة الإسناد الشعبيّة قادرة على توجيه ضربة موجعة إلى الدول الاستعماريّة. إن استخدام النفط سلاحا لمعاقبة داعمي العدوان قادر على التأثير في المعادلة بشكل كبير. لقد تمّ استعمال هذا السلاح في حرب أكتوبر 1973 في ظروف لم تكن فيها أوضاع الأقطار العربية أكثر رفاهيّة وقوة مالية واقتصادية من اليوم، إنّما الفارق أنه كان ثمة قيادات سياسية جرؤت على اتّخاذ القرار ومن بينهم الملك السعودي فيصل الذي لم يكن لا ثوريا ولا حتى ديمقراطيا بل كان حليفا للولايات المتحدة، وإنّما قادته الحَميّة الأخلاقية تجاه مصر وسوريا فكان البادئ بتنفيذ قرار الحظر الذي شاركت فيه كلّ من الجزائر والعراق والكويت والإمارات وقطر واستمرّ من أكتوبر 1973 إلى شهر مارس 1974 ولقّن مؤيّدي الكيان الغاصب درسا لا ينسى. ويُلْقى على الشعوب العربية اليوم، في ظلّ سيادة أنظمة يفتقر قادتها إلى استقلالية القرار والجرأة والشهامة، تولّي مسؤولية فرض هذا الحظر بالشارع.

يا شعوبنا العربيّة

إنّ حظر النّفط على الدّول المشاركة في العدوان والدّاعمة له، ينبغي أن يرتبط رأسا بإغلاق سفارات الكيان النازي في دول التطبيع. وهو ما لن يتمّ دون طوفانٍ بشريّ يقتحم هذه السفارات ويغلقها ويطرد من فيها. كما ينبغي أن يرتبط بتقنين تجريم التطبيع في الأقطار الأخرى. إنّ أنظمة العمالة والخيانة المطبّعة تناور اليوم، أمام هوْل الجريمة، عبْر الدعوات الكاذبة إلى السّلام وعقد القمم المشبوهة لإلْهاء الشعوب العربيّة ومُغالطتها. أمّا بقيّة الأنظمة فبعضها تراجع عن التطبيع أو أجّله وبعضها الآخر يلازم الصّمت أو يتظاهر بالسّير نحو منعه، فلنفرض تجريم التطبيع الآن وهنا. كما أن كل الشعوب العربية مطالبة، دعما للمقاومة، بطرد سفراء الولايات المتحدة الأمريكية وسفراء بقيّة الدّول الداعمة للعدوان خاصة منها فرنسا ماكرون الذي ينادي اليوم في

زيارة للكيان بتكوين تحالف دولي ضدّ المقاومة.

هذه مقترحات الحدّ الأدنى العمليّة وذات الإلحاحيّة الكبيرة لغزّة الصّمود وفلسطين السليبة. ونحن واثقون بأن الشّعوب العربيّة إذا تحرّكت بصُورة أقوى وحاسمة، دون خوف أو تردّد، وفْق ما تقتضيه مواجهة حرْب الإبَادة التي يشنّها الكيان النّازي على الشّعب الفلسطيني وعلى أهالي غزّة بالخصوص ستُبْدِعُ أشكالا كثيرة للنّضال والمقاومة. وهي قادرة، إذا توفّرت لها الإرادة والوعي والتنظيم، على تجاوز هذا الحدّ الأدنى الملحّ إلى كنس حكّامها العملاء والمتواطئين مع العدوان فتسند فلسطين وتحرّر نفسها في الوقت ذاته. إنّ أجدادّنا وجدّاتنا واجهوا في ظروف أصعب وأقسى وبوسائل بدائيّة أعتى قُوى الاستعمار وعبّدوا الطريق لهزمها. لا تنسوا الأمير عبد القادر الجزائري (الجزائر) وعبد الكريم الخطابي (المغرب) ومحمّد الدغباجي (تونس) وعمر المختار (ليبيا) وأحمد عرابي (مصر) وعز الدين القسّام (فلسطين) وجميلة بوحيرد (الجزائر) وغيرهم. إنّهم دليلنا في تحقيق كرامتنا وإنسانيّتنا التي تقتضي منّا أن نتحمّل أوجاعا وتضحيات كبيرة لأنّ الوحش الاستعماري الامبريالي الصهيوني مستعدّ لارتكاب أبشع المذابح والمجازر للحفَاظ على مصالحه الجشعة المعادية لأبسط القيم الإنسانية.

فلنمضِ إلى الأمام، ولْتكن حركة المقاومة الشعبيّة في مستوى المقاومة المسلّحة...الخ

تونس في 25 أكتوبر.

من وحي الأحداث

ما لا يأتي بالنضال يأتي بمزيد من النضال

التيتي الحبيب

هذا ما يتجسد اليوم في قطاع التعليم الذي تخوض شغيلته ملحمة من النضالات من اجل إسقاط القانون الأساسي المناقض لمصالح شغيلة التعليم والرامي إلى تنفيذ املاءات المؤسسات المالية الامبريالية التي تتحكم في مصير شعبنا منذ بداية الاستقلال الشكلي.

لقد أسفرت المعركة على خطوة التفافية من طرف الحكومة وذلك بتولي رئيس الحكومة متابعة الحوار مع النقابات الأربعة حول الوضع بالقطاع. جاءت هذه الخطوة من اجل ترميم العطب الخطير الذي لحق بالنقابات الأربعة التي كانت متابعة للحوار والتي تبرأت بعد الإعلان عن القانون الأساسي واعتبرته لا يمت بصلة لما كانت تحاور حوله. يتمثل العطب في كون الحكومة أجهزت على ما تبقى من مصداقية للمحاورين عند قواعدهم هذه القواعد التي بدأت تتجه صوب ساحة النضال ووضع حد لمرحلة الهدنة والحوار لأنها تأكدت بما لا يدع مجالا للشك أن الحكومة ماضية في تطبيق خطة الإجهاز على الوظيفة العمومية في قطاع التعليم وتحويل المؤسسات التعليمية إلى وحدات إنتاج خصوصية وشغيلة التعليم إلى مواد بشرية بالمفهوم المقاولاتي التجاري المفلس.

اليوم لم يتبقى أمام شغيلة التعليم إلا ساحة النضال من اجل فرض التراجع على المسمى قانون أساسي وتعويضه بقانون أساسي يلبي مطالب شغيلة التعليم وجمعيات أولياء التلاميذ وتنسيقيات التلاميذ وبقية القوى التقدمية ببلادنا التي تناضل من اجل تعليم عمومي مجاني وجيد.

هل ستفهم القيادات النقابية المشاركة في الحوار المغشوش بأنها فشلت في تدبير الحوار بما يخدم مصالح القطاع؟ هل ستفهم هذه القيادات بأنها سقطت في فخ الحكومة الرجعية التي تسعى منذ بداية الاستقلال الشكلي إلى إفراغ النقابات والعمل النقابي من أية جدوى ودفع القواعد إلى اليأس والنفور من العمل النقابي وبذلك يتسنى للنظام القائم الانفراد بهذه الجماهير المشتتة وتمرير كل سياساته الرجعية؟ نعتقد بأن هذه القيادات تدرك ذلك ومنها من يجتهد في كيفية مساعدة النظام على الوصول إلى غاياته شريطة أن يهبها بعض المنح والامتيازات. ولأن الأمر يتعلق بمصير العمل النقابي الجاد وجب على القواعد التصدي لهذه القيادات وردعها لتمتثل لإرادة المنخرطين.

كلما انخرطت هذه القواعد في العمل النضالي والتنسيق الميداني مع رفاقهم في النقابات المناضلة والتنسيقيات لمكافحة كلما استطاعت شغيلة القطاع توفير شروط انتصار المعركة والاقتصاد في الجهد المبذول لكي يستفيد التلاميذ من تحصيلهم الدراسي وفي شروط جيدة وبمعنويات مرتفعة.

لا محيد عن تصعيد النضال وتحشيد القوى من اجل ربح المعركة التي يبدو أن الانتصار ملك اليد ويكفي الصمود والمزيد من النضال.